ايار وحزيران سنة ١٩٢٣

الجزآن ٥ و ٦ — المجلد الثالث

انشئت سنة ١٩٢١ م — الموافقة لسنة ١٣٤٠ ه

مجلة المجمع العلمي العربي

تنشر في دمشق مرة في الشهر

قيمة اشتراكها السنوي ليرة ونصف سورية

يضاف اليها ربع ليرة سورية اجرة البريد في الخارج والدفع مقدماً

فهرست الجزئين

﴿مصنفات في مدارس دمشق﴾

يحتاج مجمعنا الى الاطلاع عليها

صحت عزيمة مجمعنا على طبع كتاب (ارشاد الدارس) للنعيمي ان شاء الله فهو بعدئذ الطبع بمعارضته بنسخ مختلفة منه ومن مختصراته فلهذا يرجو من ارباب الاطلاع ان يرشدوه الى ما يوجد من نسخ المؤلفات الآتية في المكاتب ولا سيما ما كان منها مضبوطاً محققاً ليعارض به تصحيحه الخطوطة والمصورة ويذيلهما بما فات المؤلف او كان بعده الى يومنا الحاضر :

(١) كتاب (الدارس في اخبار المدارس) لاحمد بن حجي السعدي الحسباني الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٨١٦ هـ ذكره السخاوي في الضوء اللامع

(٢) (تنبيه الطالب وارشاد الدارس الى ما في دمشق من الجوامع والمساجد والمدارس) للشيخ ابي المفاخر محيي الدين النعيمي المتوفى سنة ٩٢٧ هـ وعندنا منه نسختان احداهما حديثة فيها خطأ وخرم والثانية بخط ابن المؤلف مصورة بالشمس ولا تخلو من الخطإ والخرم

(٣) (مختصر تنبيه الطالب هذا) للشيخ شمس الدين محمد بن علي المعروف بابن طولون الصالحي الدمشقي المتوفى سنة ٩٥٣ هـ

(٤) (مختصر التنبيه ايضاً) للشيخ عبد الباسط بن موسى العلموي المتوفى سنة ٩٨١ هـ وهو من مخطوطات المتحف البريطاني ومكتبة مونيخ وبرلين ومكتبة المرحوم عبد القادر بك المؤيد وفي مجمعنا نسخة حديثة منه

(٥) (مختصر التنبيه ايضاً) للشيخ ابي البقاء احمد البقاعي ذكره العلموي هذا فهو من معاصريه في القرن العاشر للهجرة ونسخته كانت في ديوان الاوقاف بدمشق مدونة بسجلاته وهي الآن مفقودة بفقد السجل

(٦) (تاريخ معاهد العلم في دمشق) لمحمد بن عيسى بن محمود بن كنان الدمشقي المتوفى سنة ١١٥٣ هـ من مخطوطات برلين

(٧) ما ورد في المخطوطات والحواشي في المجاميع ونحوها عن المدارس والجوامع وما يتعلق بها

فنسجل في صدر الكتاب الأيادي البيضاء لكل من يعاضدنا في عملنا هذا الخطير ليكون الكتاب محققاً وافياً بالمراد والله الموفق

مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ٥ في ايار سنة ١٩٢٣م رمضان وشوال سنة ١٣٤١ المجلد ٣

تاريخ بغداد

لابي بكر احمد بن علي الخطيب

مولد المؤلف ووفاته

هو احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي المكنى بأبي بكر المحدث الفقيه . قال غيث بن علي الصوري : سألت ابا بكر الخطيب عن مولده فقال ولدت يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة ٣٩٢ وقيل انه ولد سنة ٣٩١ وتوفي يوم الاثنين لسبع خلون من ذي الحجة سنة ٤٦٣ سنة اربعمائة وثلاث وستين ببغداد . وقال السمعاني انه توفي في شوال ودفن بجانب قبر بشر الحافي (١) في باب حرب . وروى المؤرخون في ذلك ان الخطيب اشتهى ان يحدث بتاريخ بغداد وان يملي الحديث بجامع المنصور وان يدفن عند قبر بشر الحافي فنال الثلاثة حدّث بالتاريخ (٢) وأذن له الخليفة بالحديث في جامع المنصور ولما مات ارادوا دفنه عند قبر بشر الحافي وكان قد حفر فيه ابو بكر احمد بن علي الطرتيثي (وفي ابن خلكان ابو بكر بن زهراء الصوفي) قبراً لنفسه وكان يمضي الى ذلك الموضع ويختم القرآن فيه ويدعو . ومضى على ذلك عدة سنين

---

(١) ابو نصر بشر بن الحرث المروزي المعروف بالحافي من كبار الصالحين توفي سنة ٢٢٦ في بغداد (٢) نرى كثيراً من اسماء الرجال الذين رووا تاريخ بغداد في ما نذكره لك من السند الذي وجدناه على احد مجلدات التاريخ عند البحث في المجلد الثاني الموجود في مكتبتنا

فلما مات الخطيب سألوه ان يدفنوه فيه فأبى قال اسماعيل بن ابي سعد الصوفي فانتهى الخبر الى والدي فقال له : ياشيخ لو كان بشر في الاحياء ودخلت انت والخطيب اليه ايكما كان يقعد الى جنبه فقال : الخطيب . قال له : كذا ينبغي ان يكون في حالة الموت فانه احق به منك فطاب قلبه ورضي بان يدفن الخطيب في ذلك الموضع ودفن فيه وتم للخطيب ما اراد

حياته العلمية

كان الخطيب محدثاً فقيهاً انتهى اليه علم الحديث في وقته وقيل فيه خاتمة المحدثين وهو احد الائمة المشهورين المصنفين المكثرين والحفاظ المبرزين

ذكر محمد بن عبد الملك الهمذاني ان رئيس الرؤساء تقدم الى القصاص والوعاظ ان لا يورد احد حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يعرضه على الخطيب فما امرهم بايراده أوردوه وما امرهم بحذفه حذفوه

وكان ولوعاً بالمطالعة فكان يمشي في الطريق وفي يده كتاب يطالعه

سمع في بغداد شيوخ وقته وبالبصرة وبالدينور وبالكوفة ورحل الى نيسابور سنة ٤١٥ ثم عاد اليها سنة احدى وخمسين بعد فتنة البساسيري (١) لاضطراب الاحوال في بغداد وسكنها مدة وحدث فيها بعامة كتبه ومصنفاته الى صفر سنة سبع وخمسين فقصد مدينة صور بالشام وسكنها مدة كان يتردد فيها الى القدس للزيارة ثم يعود الى صور

حدث ابو سعد السمعاني قال : قرأت بخط والدي ما نصه : « سمعت ابا الحسين الطنبوري ببغداد يقول : اكثر كتب الخطيب سوى التاريخ مستفاد من كتب الصوري بدأ بها ولم يتمها . وكانت للصوري (٢) اخت بصور ماتت وخلف عندها

(١) البساسيري هو ارسلان بن عبدالله التركي خرج على القائم بامر الله العباسي واخرجه من بغداد وخطب للمستنصر الفاطمي صاحب مصر ثم جاء طغرلبك السلجوقي بغداد فقتل البساسيري بعد سنة من اخراجه الخليفة وذلك سنة ٤٥٢ (٢) لعله محمد بن علي الصوري الذي يروي عنه الخطيب

اثني عشر عدلاً محزوماً من الكتب فلما خرج الخطيب الى الشام حصّل من كتبه ما صنف فيها كتبه » قال ابن الجوزي . عند سماع الحكاية : وقد يضع الانسان طريقاً فيسلكه وما قصر الخطيب على كل حال

وخرج الخطيب من صور سنة اثنتين وستين واربعمائة الى طرابلس وحلب فأقام في كل اياماً قلائل ثم عاد الى بغداد اواخر تلك السنة واقام بها الى ان توفي

من اخذ منه ومن اخذ عنه

اخذ الخطيب العلم اول امره عن شيوخ وقته في بغداد والكوفة والبصرة والدينور واخذ الفقه عن ابي الحسن المحاملي والقاضي ابي الطيب الطبري ولقي بمكة اباعبدالله ابن سلامة القضاعي فسمع منه بها وقرأ صحيح البخاري على كريمة بنت احمد المروزي في خمسة ايام قبل رجوعه الى بغداد

وروى عنه تاريخ بغداد من شيوخه ابو بكر البرقاني والازهري وغيرهما

وممن انتفع به كثيراً امام وقته حافظ المشرق الشيخ ابو الحسن الشيرازي (١) وكان يراجعه في تصانيفه ومن شيوخه ابو الحسن بن زرقويه المحدث الشافعي لازمه بضع سنين

مذهبه واخلاقه

كان الخطيب في اول امره حنبلي المذهب ثم اصبح شافعياً والظاهر ان التعصب المذهبي الذي ملك قوته في ذلك العصر لم يسلم منه الخطيب فقد بلغ منه التعصب للشافعية مبلغاً حتى ذم الحنابلة وذلك لما مال عنه اصحابه . وقد اذاه الحنابلة في جامع المنصور ومن اختياره لحديث الذي رواه عن احمد بن رزق بن عبدالله جد ابن زرقويه عن سفيان الثوري يعلم ان الخطيب اندفع مع ذلك التيار

وكان الخطيب يغلب عليه فعل البر والاحسان فكان جميع ماله لما توفي مائتي

(١) كان الشيرازي من الحفاظ المشهورين حتى لقب بحافظ المشرق كما لقب ابن عبد البر صاحب الاستيعاب بحافظ المغرب وقد مات الحافظان في سنة واحدة . ولد الشيرازي سنة ٣٩٣ وتوفي ٤٧٦ تولى النظامية ببغداد

دينار فرّقها في مرضه الذي مات فيه صدقة على ارباب الحديث والقراء والفقهاء واوصى ان يتصدق بجميع ثيابه ووقف جميع كتبه على المسلمين

وكان كما يظهر من تاريخه يذكر الخبر باسناده صحيحاً كان أو ضعيفاً وفي بعضها ينبّه على ضعف بعض الرواة وقد خلط الغث بالسمين من الروايات واظهر العناية بتراجم بعض المتصوفة فاطراهم وذكر قسماً من مناقبهم وكراماتهم

اما في اختياره شعر من ذكرهم من الشعراء فقد دلّ على انه غير ضليع في علم الادب كما كان ينبغي ان يكون مثله في عصره ولعلّ انصرافه الى الحديث لم يترك له فرصة للتبحر في غيره . ولا اريد بذلك ان اختياراته للشعر غير حسنة بل اريد انها لا تتجاوز الطبقة الوسطى من اختيارات الادباء

موءلفاته

قال ابن خلكان : ان موءلفات الخطيب تزيد على الستين كتاباً وقال غيره انها تقارب المائة ومن موءلفاته بل أجلها واكبرها (تاريخ بغداد) ومن مؤلفاته ايضاً (كتاب البخلاء) و (كتاب الحيل) و (كتاب الطفيليين) و (شرح ديوان ابي تمام الطائي) قسم شعره فيه الى سبعة اصناف اكثرها المديح . و (التنبيه والتوقيف على فضائل الخريف) و (القول في علم النجوم) و (تقييد العلم) و (اقتضاء العلم العمل) و (التفصيل لمبهم المراسيل) . و (التبيين لاسماء المدلسين) . و (تمييز المزيد في متصل الاسانيد) و (من وافق كنيته اسم ابيه) . و (كتاب من حدث فنسي) و (الرحلة في طلب الحديث) و (الرواة عن مالك بن انس) و (الاحتجاج للشافعي فيما اسند اليه والرد على الجاهلين بطعنهم عليه) و (روايات الصحابة في التابعين) و (الدلائل والشواهد على صحة العمل باليمين والشاهد) و (ايضاح الملتبس) و (الجامع لاخلاق الراوي والسامع) و (الكفاية في علم الرواية) و (المتفق والمفترق) و (السابق واللاحق) و (تلخيص المكمل في بيان المهمل) و (الفقيه والمتفقه) و (غنية المقتبس في تمييز الملتبس) و (الاسماء المبهمة في الانباء المحكمة) و (رواية الآباء في الابناء) و (الموءتلف والمختلف) و (الموءتنف تكملة الموءتلف والمختلف)

و (الموضح) و (نهج الصواب في ان التسمية من فاتحة الكتاب) و (الجهر بالبسملة) و (رافع الارتياب في الاسماء والالقاب) و (القنوت) و (صلاة التسبيح) و (مسند نعيم) و (النهي عن صوم يوم الشك) و (الاجازة للمعلوم والمجهول) و (روايات الستة من التابعين) و (تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما اشكل منه عن نوادر التصحيف والوهم) و (كشف الاسرار) و (الكفاية في معرفة اصول علم الرواية)

تاريخ بغداد

قال في كشف الظنون (تاريخ بغداد) :

قيل اول من صنف لها تاريخاً احمد بن طاهر البغدادي وتلاه الامام الحافظ ابو بكر احمد بن علي المعروف بالخطيب البغدادي المتوفى ٤٦٣ فكتب على طريقة المحدثين (١) جمع فيه رجالها ومن ورد بها وضم اليه فوائد جمة فصار كتاباً عظيم الحجم والنفع والذي بخطه كان وقف المستنصرية اربع عشرة مجلدة ثم تلاه الامام ابو سعيد عبد الكريم بن محمد السمعاني صاحب الانساب المتوفى سنة ٥٦٢ فذيله على اسلوبه في خمس عشرة مجلدة ثم جاء عماد الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الكاتب الوزير المتوفى سنة ٥٩٧ والف ذيلاً على ذيل ابن السمعاني وذكر ما اغفله او اهمله وسماه (السيل على الذيل) وهو في ثلاث مجلدات وكذا ذيّله ابو عبد الله محمد بن سعيد المعروف بابن الدبيثي الواسطي المتوفى سنة ٦٣٧ وذكر ايضاً ما لم يذكره السمعاني ثم جاء ابن القطيعي والف صلة جعلها ذيلاً على ذيل ابن الدبيثي واخذ شمس الدين محمد بن احمد الحافظ الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ ذيل ابن الدبيثي وخصه واختصره في نصفه وللحافظ محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادي المتوفى سنة ٦٤٣ ذيل عظيم على تاريخ الخطيب نفسه جمع فاوعى يقال انه يتم في ثلاثين مجلداً . والذيل على ذيل ابن النجار لتقي الدين محمد بن رافع المتوفى سنة ٧٧٤ وهو في غاية الاتقان والذيل عليه ايضاً لابي بكر المارستاني والذيل على ذيل المارستاني لتاج الدين علي بن

---

(١) يظهر لمن يتصفح تاريخ بغداد انه اشبه بكتب رجال الحديث منه بكتب التاريخ

لمجد بن الساعي البغدادي المتوفى سنة ٦٧٤ (كذا)

ومختصر تاريخ ابن الخطيب لابي اليمن مسعود بن محمد البخاري المتوفى سنة ٤٦١ انتهى ما ذكر في كشف الظنون

ان تاريخ الخطيب كما ترى قد نال حظاً واسعاً من عناية اولي العلم من المذيلين لكتابه والمذيول الكتاب والمختصرين له والكاتبين صلة الذيل وكان كما تقدم حدث فيه في حياته واحتفل العلماء بالكتاب حتى في حياة مؤلفه كما رأيت فيما ذكرناه عن كشف الظنون ان ابا اليمن مسعود بن محمد البخاري اختصره وهو من معاصري المؤلف على ما يظهر من تاريخ وفاته

وفي مكتبتي مجلدان من تاريخ بغداد مخطوطان كتب الثاني منهما قريباً من عصر المؤلف كما ستراه في وصفه

اما المجلد الاول

فهو يحوي (قسماً من الجزء الاول) من آخره ثماني صفحات وهو في اجمال البحث في محدثي بغداد ونقلهم الحديث وطريقتهم في ذلك . طول الصفحة فيه ستة وعشرون سانتيماً وعرضها ستة عشر وفيها خمسة عشر سطراً في السطر نحو من خمس عشرة كلمة وخطه من خطوط القرون الوسطى للهجرة وهو اميل الى الجودة ويغلب عليه الضبط الا قليلاً

ثم (الجزء الثاني) خرم من اوله اربع صفحات والباقي منه ست وخمسون صفحة بخط الجزء الاول وقطعه ونعته وقد كتب على هامشه ما نصه بالحرف « بلغ تحريراً على الطبقات بتاريخ سابع عشر ربيع الاول سنة تسع وثمان مائة » وفي اعلى الصفحة كلمة « سابعة » اما ابواب الجزء فهي باب المحفوظ من مناقب بغداد وفضلها وذكر المأثور من محاسن اهلها ثم ذكر نهري بغداد دجلة والفرات وما جعل الله فيهما من المنافع والبركات ثم باب تعريب اسم بغداد ثم باب اخبار امير المؤمنين ابي جعفر المنصور ثم باب ذكر خبر بناء مدينة السلام ثم ذكر خط مدينة المنصور وتجديدها ومن جعل اليه النظر فيها ثم خبر بناء الكرخ وكتب في آخره (اخر الجزء يتلوه الثالث ان شاء الله

تعالى خبر بناء الرصافة والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليما)

(الجزء السابع) وهو كالأولين خطاً وقطعاً ويدخل في نحو ٥٨ صفحة ذهب منها من اوله صفحتان وفيه ذكر قطان بغداد ومن ورد اليها من اسمه محمد بن اسحق ثم محمد بن احمد وقد اطال في ترجمة محمد بن احمد ابي الحسين الواعظ المعروف بابن سمعون ثم في ترجمة ابي جعفر الدقاق ثم في ترجمة محمد بن احمد ابن ابي دؤاد وختمه بنحو ما ختم به الجزء الثاني وفيه نحو مائة ترجمة

ثم (الجزء الثامن) وفي اوله : (الجزء الثامن من كتاب تاريخ مدينة السلام واخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير اهلها ووارديها تأليف ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ رحمة الله عليه)

واستتبع فيه بذكر من اسمه محمد بن احمد واطال في ترجمة ابي علي الروذباري الصوفي وفي ترجمة ابي بكر المفيد وانتهى الجزء بعد ذكره مائة وثماني تراجم في ٦٤ صفحة بقطع الاجزاء الأول وخطها ووصفها وفيه ترجمة القاهر العباسي والبغوي

ثم (الجزء التاسع) وفي اوله : الجزء التاسع من كتاب تاريخ مدينة السلام الخ . . . .

وأتم فيه ذكر من اسمه محمد بن احمد ثم من اسمه محمد واسم ابيه ابراهيم واطال في الكلام على محمد بن ابراهيم الامام العباسي وعلى محمد بن ابراهيم الانماطي المعروف بمربع وعلى ابي حمزة الصوفي الدمشقي وعلى ابي امية الثغري البغدادي الطرسوسي وختمه بالعبارة التي ذكرت فيما قبله وانتهى الجزء بمائة ترجمة ونيف في ٦٨ صفحة بالقطع والخط والوصف وقد انمحت بعض سطوره من اعلى الصفحات

(الجزء العاشر) افتتح كما تقدمه وأتم فيه تراجم من اسمه محمد ابن ابراهيم واولهم محمد بن ابراهيم بن زياد الرازي واطال في الكلام عليه ويلي هذا الجزء بما بلي به الجزء التاسع من انمحاء بعض السطور العليا من صفحاته ثم ذكر من اسمه محمد واسم ابيه اسماعيل واتى على ذكر الامام المحدث محمد بن اسماعيل البخاري فاستوعبت ترجمته معظم الجزء وكانت الرجال المترجمة في هذا الجزء اربعة وثلاثين وصفحات

الجزء ثاني وستون صفحة

وختمه بترجمة محمد ابن ابي العتاهية الشاعر المعروف بعتاهية

وقد صدّر ترجمة الامام البخاري بذكر من اخذ البخاري عنه الحديث ثم بذكر من روى عن البخاري ثم في اصله ونسبه ونشأته وورعه ثم في ذكر البصريين البخاري ومدحهم اياه ثم في وصف اهل الحجاز والكوفة له ثم في عقد البخاري مجلس التحديث ببغداد وامتحان البغداديين له ثم في ذكر البغداديين فضله ثم قول اهل الري فيه ثم في ما حفظ عن اهل خراسان وما وراء النهر في القول فيه ثم قصة البخاري مع محمد بن يحيى الذهلي بنيسابور ثم ذكر خبر البخاري مع خالد بن احمد الامير بعد عوده الى بخارى

(ثم الجزء الحادي عشر) وهو كما سبقه خطاً وقطعاً ونعتاً اتم فيه من اسمه محمد واسم ابيه اسماعيل وابتدأه بترجمة الحسّاني واطال قليلاً في ترجمة ابي اسماعيل الترمذي ثم في ابي الحسن محمد بن اسماعيل النسّاج الصوفي ثم في ابي الحسين الرازي المكتّب محمد بن اسماعيل ثم ابي بكر المستملي الورّاق

ثم ذكر من اسمه محمد واسم ابيه ادريس واستهل الكلام بترجمة الامام محمد بن ادريس الشافعي فكتب ست عشرة صفحة وقال في ختام الترجمة لو استوفينا مناقب الشافعي واخباره لاشتملت على عدة اجزاء لكنا اقتصرنا منها على هذا المقدار ميلا الى التحقيق وايثاراً للاختصار ونحن نورد معالم الشافعي ومناقبه على الاستقصاء في كتاب نفرده لها ان شاء الله تعالى

ثم ذكر من اسمه محمد واسم ابيه اسد ثم من ابوه ازهر ثم من ابوه ايوب

وتراجم الجزء ٤٣ وصفحاته ٥٦ (وبه انتهى المجلد الاول)

النبطيّة (لها تتمة) احمد رضى

تفسير الالفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تابع لما في الجزء الرابع)

(شاذ كلي)

وفي (ص ١٤٧): «وشرب أبو القاسم بن أبي عبدالله البريدي بالبصرة على ورد بعشرين ألف درهم في يوم واحد على رخصة هناك واسترخاص من السلطان لما يشتهيه وطرح فيه عشرين ألف درهم خفافاً وزنها عشرة آلاف درهم وشيئاً كثيراً من قطع الند المثاقيل اللطاف وقطع الكافور اللطاف والتماثيل ولعب به شاذ كلي وانتهب الفراشون الورد مع ما فيه من الدراهم والطيب». قلنا هو لفظ فارسي مركب من (شاد) بالدال المهملة وينطق بها ذالاً معجمة لوقوعها بعد حرف من أحرف العلة على قاعدتهم ومعناه الفرح المسرور ومن (كل) بضم الكاف الأعجمية التي كالجيم المصرية ومعناه الورد والمراد هنا السرور بالورد والظاهر أنه نوع من اللهو واللعب كان يعمل سروراً بالورد لم نقف على تفصيل في وصفه. ويعرف شيء من ضبطه من بيتين رويا لأبي فراس في (ص ٢٣٤) وهما:

كأنما تساقط الثلج — لعيني من يرى
أوراق ورد أبيض والناس في شاذ كلي

ولا يخفى أن قافيتهما مقصورة فيستدل منها ومن الوزن على أنه بتحريك الدال وبفتح اللام المخففة وليحقق. ولم أجد البيتين في ديوان أبي فراس المطبوع ولا في نسخة عندي منه مخطوطة بها زيادات.

(بغا)

وفي (ص ١٤٩): «فقال له أيها الأمير تنح عن الدست فإن عليه شيئاً فلم يفهم الأمير مراده فزحزح عن دسته فجذبه وحمل منه على كتفه وقام فقال له الأمير يا بغا (بكلام الديلم) الى أين قال الى طياري أنقل هذا الدست اليه». بغا

*

بضم الأول مقصور عن بوغا ومعناه في التركية الثور وقد أراد الأمير بقوله (يا بغا) أي يا ثور شتم الرجل . وقد تسمى به تركيان من أمراء الدولة العباسية وهما بغا الكبير وبغا الصغير وفي أحدهما يقول الشاعر :

خليفة في قفص بين وصيف وبغا
يقول ما قالا له كما تقول الببغا

وتسمى به من الجراكسة بعصر آقبغا ومعناه الثور الأبيض وأسنبغا ومعناه الثور الصحيح القوي وهو من التسمي بمكروه الأسماء ومن هذا القبيل عند العرب كلب وكلاب وعجل وثور وغير ذلك ولولا خوف الاطالة لذكرنا ما قالوه في سبب تسمي العرب بمثل هذه الاسماء .

(الديكدان)

وفي (ص ١٧١) . « فحضرت واخوتي وسلطان البلد وقد نصب ديكدان في صحن الجامع على دكة ووضع فوقه طنجير » . الديكدان في الفارسية مركب من ديك بكسر الأول ومعناه القدر والطنجير . ومن دان ومعناه الظرف والمكان للشيء والمقصود آلة توضع عليها القدور عند الطبخ . فهو كقولهم شمعدان لما يحمل الشمع وسكردان لخزانة الشراب وجاء النقلدان لوعاء النقل في بيت في حلبة الكميت (ص ١٤٠) والأشناندان لوعاء الأشنان ورد في قصة المأمون مع اليزيدي في ربيع الأبرار للزمخشري والمسواكدان لوعاء المساويك وورد في الموشى (ص ١٤٢) وقالوا المرهمدان لجونة الطبيب التي يحمل فيها المراهم ورأيت في ذخائر القصر لابن طولون ما يدل على أنهم توسعوا فأطلقوا المرهمدان على عيبة الطبيب التي لآلات الجراحة وأنواع الأدوية . ويقابل الديكدان من الفصيح المنصب كمنبر وهو حديد ذو ثلاث قوائم تنصب عليه القدر وقد عبر عنه صاحب صبح الأعشى بالأثافي وفي هذا التعبير نظر . (لها بقية)

احمد تيمور

خزائن الكتب العربية

وعلم وصف مخطوطاتها

تمهيد

ان ما للكتب من المنزلة في ترقية الامم وحفظ آدابها واخلاقها وعاداتها واجتماعها وعمرانها وعلى الأخص تاريخها وشؤونها حداني الى وضع كتاب بعنوان (خزائن الكتب العربية في العالم) وصفت فيه بمقدمة مطولة الكتب عند الامم والمكتبات التي حوتها وآدابها وكلف الناس بها وفهارسها وعلم وصف الكتب ثم تطرقت الى وصفها عند العرب وما كان منها في الأزمنة القديمة وما بقي منها الى اليوم ونوادرها ومزايا مخطوطاتها وأهم ما طبع منها ونقدها الى ما يساوق هذه الابحاث من الفوائد الكثيرة الجديرة بها . ولقد طفت في سورية وفاوضت كثيرين لهذه الخدمة الوطنية التي ربما كنت قد قمت ببعضها

فعزمت الآن ان انتخب منه مقالات مختصرة في وصف نوادر المكتبات تلبية لطلب كثير من اعضاء مجمعنا وبينهم العلاّمة غريفيني في القاهرة برسالته في تشرين الاول سنة ١٩٢٢ . وسأنشر تحت هذا العنوان ما يكتبه الينا الاعضاء والادباء من نفائسها تنبيهاً للخواطر في الحرص عليها وتذكيراً لشركات الطبع والكتبيين ان ينشروا اهمّها . راجياً من كل من يقف على شيء من المكتبات ان يتحفني بوصفها فأدوّنه في كتابي المطوّل او انشره بهذه المجلة باسمه وله جزيل الشكر ووافر الفضل . وهذه نخبة من مقدمة الكتاب

كلمة في المكتبات العامة

اشتهرت الامم القديمة باقتناء المكتبات تفاخرا بها وساعدت الحكومات والعلماء في رفع لوائها . ومن اقدم خزائن العالم مكتبة نفّر (نيبور) اول عاصمة لملوك بابل كانت في هيكلها يختلف اليها الادباء فيطالعونها فلما دمّر العيلاميون تلك الحاضرة في عهد ابراهيم الخليل تلف منها ما تلف والباقي دفن في بطن الارض فبقي مخبوءا فيها

الى ان اكتشفته البعثة الاميركية في صيف سنة ١٩٠١م فبلغ عدد آجرّه (قرميده) ثلاثين الفاً وكل واحدة منها رسالة او مقالة خطت بالحرف المسماري على الفخار الذي هو اقدم اوراق اتخذها سكان تلك البلاد القدماء لتدوين آثارها العلمية واخبارها المدنية وشؤونها الاجتماعية

ومن اوائل الخزائن المصرية ما أسسهُ رعمسيس الثاني في مدينة طيبة من بلاد الصعيد في القطر المصري في آخر القرن الرابع عشر للميلاد وسمّاها (مخزن طب العقول) وحفر فوق بابها هذه الآية (شفاء الارواح) وكانت كتبها الواحا ولفافات (ادراجاً) من البردي الذي كتب عليهِ قدماء المصريين وقد وصفها ديودورس المؤرخ الصقلي في تاريخهِ و بقيت الى سنة ٣٢٧ ق م فشتت شملها الفرس لما غزوا مصر

وأقدم مكتبة شرقية مكتبة كوتزكين في الصين جمعت سنة الف ومائة واثنتين وعشرين قبل الميلاد

وأول من أسس مكتبة يونانية بيزسترات وذلك قبل الميلاد بستة قرون في مدينة اثينة المشهورة في عالم التاريخ والأدب

وأسس بطليوس الاول ملك مصر (مكتبة الاسكندرية) في القرن الثالث قبل الميلاد وأتمها ولدهُ فيلادلفوس او بطليوس الثاني وقد بعثا البعوث و بذلا الجهد في ابتياع الكتب واستنساخها واستهدائها فكثرعددها فيها . واقتفى اثرهما بطليوس الثالث فأجبر الناس على وقف الكتب على تلك المكتبة او بيعها فزادها ارتقاء ووسع نطاقها حتى عظم شأنها فرتبت المصنفات فيها بحسب مواضيعها . ويقال ان المكتبة الكبرى او الأم كانت نحو اربع مائة الف مجلد والصغرى او البنت كانت نحو ثلاثمائة الف . ولعل المراد مطلق الكتب ولو تكررت والرسائل الصغيرة ولو كانت ورقة واحدة

وانشأ الامبراطور يوليانوس المارق مكتبة في القسطنطينية وكتب على بابها : « ان لبعض الناس كلفاً باقتناء الخيل وللآخرين ولعاً بالطير ولأولئك صبابة بالوحوش اما أنا فميلي منذ نعومة اظفاري الى جمع الكتب »

واشتهر من ملوك الرومان أليبوس تراجن بانشائهِ أوسع المكتبات الملكية

وترتيبها وكان في رومية فقط في القرن الرابع للميلاد ثمانية وعشرون مكتبة عمومية عدا ما كان في غير رومية وقد تلف كثير من هذه المكتبات بغزوات البرابرة والحروب والنكبات الطبيعية كالحرائق والزلازل والاوبئة

وعلى الجملة فان القدماء اعتنوا بتدوين علومهم وتخليد آثارهم بمكتبات لا تزال التواريخ والحفريات تظهر منها خباياها وتكشف لنا خفاياها فيزداد تاريخها جلاء ووضوحا ·

مكتبات العرب وفهارسها

وكلف العرب بجمع الكتب مثل غيرهم ولم نعلم شيئاً عن خزائنهم في عهد جاهليتهم ولكن اول من انشأ مكتبة في عهد الامويين على ما نعلم هو خالد بن يزيد الاموي في مدينة دمشق وبأمره ترجمت كتب الطب والكيمياء من اليونانية والقبطية كما ذكر ابن النديم في الفهرست ·

وفي زمن ابي جعفر المنصور الخليفة العباسي ترجمت كتب الفرس واليونان واسس هرون الرشيد مكتبة جمع فيها ما وجد من الكتب والرقوق والقباطي ونحوها ثم وسعها ولده المامون وسماها (بيت الحكمة) فكانت دار ترجمة ونساخة يختلف اليها الناس للاستفادة منها فأحسن ترتيبها في خزائن وتبويبها في فهارس تسهيلاً لمراجعتها ونقل عنها ابن النديم في الفهرست · وكان المامون عالماً نحريراً يحضر مناقشات علماء عصره ويناظرهم ويباحثهم مثل ما فعل والده الرشيد ولكنه تفوّق عليه فكان كثير الكلف بجمع الكتب شديد الحرص على تعريبها واستنساخها واستهدائها وابتياعها وكثيراً ما كان يراسل الملوك بشأن هذا الغرض ويضع في شروط معاهداتهم تقديم الكتب له باللغات التي اشتهرت بعهده فوفرت لديه المؤلفات المختلفة المواضيع وعرب كتابه عن الفارسية والهندية واليونانية والقبطية والسريانية · واشتهرت مكاتب الخاصة في ايامه وما بعدها مثل مكتبة الصاحب بن عباد والزمخشري ونوح بن نصر الساماني ملك بخارى وما وراء النهر وسابور بن ازدشير وزير بهاء الدولة بن بويه ونظام الملك وزير الدولة السلجوقية مؤسس المدرسة النظامية واسحق الموصلي

والفتح بن خاقان وخزائن مرو ٠ ووقفت الكتب على الجوامع والمساجد والديارات واشتهر النساخ مثل ابي الدر ياقوت المستعصمي وابن البواب وابن مقلة وابن هلال ٠

وكان للفاطميين في القاهرة مكتبات منها اربعون خزانة في قصر الخلافة وحده ملأى بنفائس المؤلفات ونوادرها وكان اشهرها الخزانة التي جمعت مائة الف مجلد منها ستة آلاف وخمس مائة مجلد في الفلك والطب ٠ وكان يختلف اليها المصريون لاستعارتها او مطالعتها او الاستفادة منها ٠ واما خزائن القصر الداخلية فكان الاطلاع عليها محظوراً على العامة ٠ وقد ذكرها المقريزي في الخطط وقال ان نصير الدين الطوسي المتوفى سنة ٦٧٢ هـ (١٢٧٣ م) ابتنى بمراغة قبّة ورصداً عظيماً واتخذ خزانة ملأها بالكتب التي نهبها هولاكو التتري من بغداد والشام والجزيرة فجمع فيها أكثر من اربع مائة الف مجلد ٠ ونهبت في زمن صلاح الدين الايوبي واحترق كثير منها

وانشأ الخلفاء الامويون في الاندلس مكتبات اهمها (مكتبة الزهراء) في قرطبة كانت في قصر الزهراء انشأها الحكم بن الناصر (مأمون الاندلس) وكان لكتبها فهرس في اربعة واربعين مجلداً ٠ بولغ في عدد كتبها فجُعل اربع مائة الف مجلد وهو عدد نادر في ذلك العهد ولكنه يدل على كثرة مؤلفاتها المكررة

ويقال انه كان في غرناطة وحدها سبعون مكتبة عامة عدا الخاصة وهي ليست بقليلة العدد ٠ وقال ابن رشد لابن زهر في كلامه الذي نقله المقري في نفح الطيب : اذا مات عالم باشبيلية فاريد بيع كتبه حملت الى قرطبة حتى تباع فيها ٠ واذا مات مطرب بقرطبة فاريد بيع تركته حملت الى اشبيلية ٠ وكانت قرطبة اكثر بلاد الاندلس كتباً واشد الناس اعتناء بخزائن الكتب وصار ذلك عندهم من آلات التعيين والرئاسة ٠ والرئيس منهم الذي لا تكون عنده معرفة يحتفل في ان يكون في بيته خزانة كتب ليقال فلان عنده خزانة كتب والكتاب الفلاني ليس عند احد غيره والكتاب الذي هو بخط فلان قد ظفر به

وتلف معظم هذه الكتب في حصار البربر وحوادث اخراج العرب من اسبانيا والنكبات الكثيرة وحمل بعضه الى البلاد الأخرى وما بقي منه يملأ اليوم خزائن كثيرة في اسبانية وغيرها من الممالك الاوربية

وهكذا قل عن مكاتب المغرب ومصر وبلاد العرب وسورية والعراق والعجم والآستانة وآسية الصغرى والهند وغيرها من البلدان العربية الحافلة بالمكاتب التي نقل كثير منها الى البلاد الاوربية وغيرها وتلف قسم غير قليل بالحوادث التي داهمت البلاد والكوارث التي انتابتها

ولهذه المكاتب فهارس قديمة وحديثة ذات شأن سنفرد لها مقالة خاصة ان شاء الله من اقدمها (الفهرست لابن النديم) وغيره

مكاتب دمشق

ذكر كثير من المترجمين والمؤرخين مكاتب دمشق العامة والخاصة مثل مكتبة قصر السلطان صلاح الدين يوسف الايوبي وكانت خزائنها مرتبة مقسومة الى رفوف وخزائن ولها فهرست · ومكتبة المدرسة الناصرية التي شيدها الملك الناصر يوسف الايوبي وكتبها حملت من مصر · ومكتبة المدرسة العادلية حيث مجمعنا والمتحف العربي الآن · ومكتبة المدرسة العروية العظيمة شرقي الجامع الاموي شيدها ابن عروة الموصلي المتوفى سنة ٦٢٠ هـ (١٢٢٣ م) · ومكتبة دار الحديث الاشرفية وكانت فيها كتب مهمة · وهكذا في بقية المدارس الكثيرة والجوامع والكنائس · ومن مكاتب الخاصة المهمة مكتبة الواقدي المؤرخ وابن فضل الله العمري وابن ابي أصيبعة وتلميذه ابن القف وابن خلكان وابن مالك النحوي · وابن المطران وغيرهم

ومن اقدم كتب دمشق ما كان في صحن الجامع الاموي في قبة الخزينة وهي صحف قديمة بالآرامية الفلسطينية واليونانية والعبرية والقبطية والكرجية والارمنية والسامرية والعربية من عهد قديم اطلع عليها المسيو فيوله H . Violet الالماني ونقلها الى الاستانة وبرلين سنة ١٩٠٨ وفي متحفنا العربي بعض هذه الآثار المفيدة سنصفها بمقالة خاصة

ولا تزال بقايا مكاتب دمشق في بعض الجوامع والمدارس والبيوت ومعظمها الآن في الظاهرية وكثير منها من النفائس وقد مرت الاشارة اليها باختصار في الصفحة العاشرة من المجلد الاول

وبين المخطوطات كثير مما نسخه الدمشقيون المعروفون بجودة الخط وجمال النقش والتصوير والتجليد وكلها شاهدة بما كان عليه الاسلاف رحمهم الله من الاتقان والكلف بالكتب مما ربما افردنا له مقالات خاصة . ولا يزال خطاطو دمشق الى يومنا في مقدمة المجودين

علم وصف الكتب

هو فن عرفه العرب في ايام حضارتهم وولعهم بالمكتبات سموهُ علم (الوراقة) وتطلق الان على البحث عن الخزائن وما فيها وتعريفها بوصف وقياس والاشارة الى اسم مقتنيها ومؤلفها وترجمته باختصار ونقل شيء منها ثم مزايا الكتاب ونقده واسم ناسخه وتاريخ نسخه ونوع خطه وسطوره وحروفه وماذا عرف عنه ومعارضته باشباهه الخ . فهو وان لم يبلغ عند العرب ما بلغه عند الافرنج من هذه التدقيقات فانه مفيد من وجوه كثيرة ولا سيما في هذه الايام اذ انهم تفننوا في البحث عن المخطوطات وما طبع منها ومزايا النوعين الخ

وسمى الافرنج هذا الفن Bibliographie وهو من كلمتين يونانيتين ببليون Biblion بمعنى ورق او كتاب وغرافون Graphon اي وصف فالمعنى وصف الكتاب وهو بمعنى الوراقة عندنا والوراق عندهم Bibliographe والفهرس او البرنامج الذي يتضمن ذلك الوصف هو عندهم Catalogue

والوراقة حرفة اشتهر بها كثير من العلماء وكانت لها أسواق في الاندلس والمغرب ومصر والشام والعراق فمن وراقيهم سليمان الوراق في زمن المامون . غانم الوراق خريج ابي نواس وابن النديم صاحب الفهرست وابي المعالي سعد بن علي الخزرجي الوراق الحظيري المعروف بدلال الكتب . وياقوت الرومي الذي اشتغل بالنسخ والاتجار بالكتب فألف المعجمين المشهورين للادباء والبلدان وابي بكر الوراق التميمي وابرهيم بن المباط وصلاح الدين الكوراني الحلبي وسراج الدين الوراق الشاعر القائل في صناعته :

يا خجلتي وصحائفي قد سودت ... وصحائف الابرار في اشراق
وموبخ لي في القيامة قائل ... أ كذا تكون صحائف الوراق

وكثيراً ما اعتقدوا ان الوراقة سبب لحرمان الرزق فقال ابن صارة الاندلسي الوراق يصفها :

اما الوراقة فهي انكد حرفة أغصانها وثمارها الحرمانُ
شبّهتُ صاحبها بابرة خائطٍ تكسو العراة وجسمها عريانُ

وسئل وراق عن حاله فقال : عيشي اضيق من محبرة . وجسمي ادق من مسطرة . وجاهي ارق من الزجاج . ووجهي عند الناس اشدّ سواداً من الحبر بالزاج . وحظي اخفى من شق القلم . ويداي اضعف من قصبة . وطعامي امرّ من العفص . وشرابي احرّ من الجمر . وسوء الحال ألزم لي من الصمغ — فورّى عن حاجته وشؤونه بأدوات صناعته

ويسمّي الوراق ايضاً الكتبي لاشتغاله بالكتب والأوراق وممن اشتهر بهذا اللقب ابن شاكر الكتبي المؤرخ وابن الكتبي الطبيب

واطلق على النسّاخ احياناً الوراقون وبينهم كثيرون من العلماء مثل ابي الفرج بن الجوزي وابن عبد الدائم المقدسي وابن الخازن وابن الوحيد

وكان لكبار المؤلفين نساخ ووراقون يخدمون كتبهم ورسائلهم فلهذا ارتقى هذا الفن ولا سيما النقش والتصوير والتجليد المزخرف وتلوين الورق واعداد الحبر الأسود والملوّن الخ

ولعلّ من كتب العرب المتعلقة بالوراقة كتاب (احصاء مقاصد واصنافي الكتب في كتبهم وما يتبع ذلك من المنافع والمضارّ) للشيخ عبداللطيف البغدادي الآنف ذكره . وربما كان نقداً لفهارس المكتبات . الكتب

ومن المؤلفات في آداب الفن (تنويق النطاقة في علم الوراقة) للشيخ عبدالرحمن بن احمد بن مبارك الغزي (؟) المتوفى نحو سنة ١٠٢٥ هـ (١٦١٦ م) و (نظم تدبير التسفير في صناعة الكتب اي تجليدها) ، في المكتبة التيمورية بالقاهرة ... ومؤلفات كثيرة فيها وفي غيرها في صناعة الخط وبري الاقلام وعمل الحبر وصقل الورق ولاقة الدواة الخ

مكتبات الافرنج العربية وفهارسها

نقل الافرنج كثيراً من الكتب العربية الى خزائنهم ولا سيما في ايام الحروب الصليبية و بعثوا بعد ذلك البعوث الى الشرق ايام كان تجارهم فيه وقناصلهم وسياحهم ومرسلوهم ومندوبوهم وسفراؤهم فاستهدوا من الكتب ما استهدوا وابتاعوا ماابتاعوا ونقلوا ما نقلوا وهي الآن تملأ صدور خزائنهم عدا ما تلف بالبحر عند نقله و بالحريق والنكبات ونحو ذلك . فغصت قصورهم ودياراتهم (اديارهم) ومدارسهم بنفائسها وتعددت نسخها في مكتبة واحدة وتوزعت مجلداتها في خزائن كثيرة فكان لهم اليد الطيبة بحفظها والاستفادة منها في ابحاثهم الكثيرة وهي التي حملتهم على اتقان علم المشرقيات وتعميمه في الممالك المختلفة في اوربة واميركة

ومما ظفرتُ به من هذه المباحث حاشية قرأتها في قطعة مخطوطة من (وفيات الاعيان) لابن خلكان في مكتبة دير الشير (قرب سوق الغرب في لبنان) جاء فيها ما ملخصهُ : انه في سنة ١٠٨٢ هـ (١٦٧١ م) ارسل لويس الرابع عشر ملك فرنسة الى جميع بلدان الاسلام عالماً من النمسه لمشترى مؤلفات من الشرق بالعربية واليونانية والسريانية والتركية والعبرانية وكتب له وصاة الى جميع القناصل الفرنسيين ان يمدّوهُ بالمساعدات والمال فسار هذا العالم من باريس الى قبرص فابتاع منها مائة وثمانين كتاباً ثم الى حلب فاشترى نحو مائتين والى الشام واشترى كثيراً والى بلاد مصر ودير طورسينا واسلامبول وما اليها والى بغداد فبلاد العجم وذكرت في هذه الحاشية اسماء الكتب المطلوبة ولكنها بتحريف وتصحيف كثير «راجع تفصيل ذلك في مجلة الآثار (٣ : ٤٢٦ — ٤٢٩)»

فغصت صدور الخزائن الاوربية نوادر المخطوطات ونفائس الآثار الشرقية ولا سيما العربية فنشروا منها مؤلفات كثيرة لم يكن يخطر ببالنا ان العرب وضعوها او عرفوها وكلها آيات ناطقة بعناية هؤلاء المستشرقين في تجويد الطبع ووضع الحواشي والاستدراكات والفهارس والضبط على الاصل بكل دقة حتى انك تعجب في كثير منها مما تراه من التنقيب والتصحيح والتحقيق وان كانت لا تخلو احياناً من مزالق كثيرة

ولكنَّ خطبها هيّن عندما نعلم ان الواقفين عليها هم اجانب عنّا يجهلون لغتنا ولا يشافهوننا بها ليدركوا اسرارها ويحذقوا دقائقها

واذا طالعت فهارس مكاتبهم العامة والخاصة وما نقصّوا فيها من المباحث المفيدة والأوصاف المدققة في تعريف الكتب وموضوعاتها ومؤلفيها ونساخها وانتقادها ونحو ذلك مع ما بذلوهُ من الجهد في ترتيبها وتبويبها ودلالتها بارقام خاصة على مواضعها من الخزائن والرفوف والفنون الى اشباه هذا عرفت منزلتهم من الحفاوة بالكتب وخزائنها . وكثير من تلك الفهارس كان مؤلفوها من لبنان في بلاد الشام مثل يوسف السمعاني في فهرست المكتبة الشرقية والمكتبة النائية . والمطران اسطفان عوّاد في فهرست مخطوطات الفاتيكان وفهرست مخطوطات كيجي والمكتبة المديسية والخوري مخايل الغزيري في فهرست مخطوطات الاسكوريال وذلك منذ قرنين

فتحداهم في تنظيم تلك الفهارس علماء اوربة ووضعوا الفهارس المهمة للمكاتب الكبرى والصغرى في مجلدات على ابدع تنسيق واجمل تبويب . وسأفرد ان شاء الله مباحث خاصة لوصف هذه الفهارس بالعربية والافرنجية في فرصة أخرى

نوادر المخطوطات ومزاياها وما يطبع منها

كثيراً ما يظن سكان بلادنا وغيرها من البلاد العربية ان الكتاب اذا طبع مرة قلت قيمة نسخه المخطوطة مهما تعددت وكيفما كانت وذلك خطأ فاضح لأن للمخطوطات مزايا وخصائص تبقى آثار محاسنها فيها مهما تكرر طبعها وكثرت نسخها بين الايدي . فلا تزال المخطوطات المضبوطة مستنداً عند مسيس الحاجة اليها ومعتمداً اذا أريدت مراجعتها . فهي اذن اشبه بالألماس الاصيل الصقيل الذي تزداد قيمته بنفاسته وقدمه . بخلاف الالماس المقلّد او الكاذب الذي يظهر لك شفّافاً متألقاً بتداول ايدي الصناعة اياهُ فمهما بلغ من نفسك رواؤهُ فانه ليس بالمزلة التي للالماس الأصيل . وذلك عند من يميّز مزاياهُ ويعرف خصائصه فلهذا يجب ان توضع ايدي الحرص على نفائس الكتب وذخائر المخطوطات التي تداولتها ايدي العلماء وجوّد النساخ في ضبطها واحسن الشرّاح في تعليق حواشيها فوضعوا عليها اسماءهم شاهدة بمحاسنها وتقرّبها

اذ يحتاج اليها الباحث يوماً لمعارضة نسخ اخرى مخطوطة او مطبوعة بها وتصحيح ما فيها من التحريف والتصحيف والنقص والزيادة . وقد يكون في بعض النسخ تصاوير ورسوم ومخططات بديعة لم يتمكن الناشر من طبعها مع الحروف فيأتي زمن يرغب فيه الناشرون في وضع تلك التزاويق فاذا فقد مثل هذه النسخ المميزة والنادرة ضاعت فائدتها

ولهذا نرجو من اعضاء مجمعنا الكرام وقراء مجلتنا واصدقائنا الكثيرين المنتشرين في الاقطار الشرقية والغربية والاميركية ان لا يضنوا علينا بوصف المكاتب العربية ونوادر مخطوطاتها وما لها من المزايا وان كانت مطبوعة فان في تعريفها ومميزاتها فائدة للذين يتولون طبع الكتب ونشر المخطوطات في التحقيق والتحرير والضبط . وفي نشرها على صفحات المجلات ولا سيما هذه المجلة التي تتداولها ايدي علماء المشرقيات وغيرهم في الاصقاع البعيدة تذكير وتبصرة لرؤام هذه الآثار ورواد تلك النفائس .

هذا وان بعض النوادر التي يظن انها مفقودة اليوم يظهر محل وجودها والانتفاع بها من وصفها كما ترى في كتاب بستان الاطباء لابن المطران في الجزء الاول من مجلد هذه السنة وغيره مما سيأتي وصفه في نوادر كل مكتبة

بقيت لي كلمة اراها مهمة يجب التصريح بها (لأن من كتم داءه تعذر شفاؤه) وهي ان كثيراً من مطابعنا العربية تظهر بمظاهر المطابع التجارية فتطبع المؤلفات على علاتها وكيفما اتصلت بها نسخها دون معارضة بنسخ ادق في كتابتها وضبطها ووقوف العلماء عليها احياناً بل كثيراً دون مقابلة على نسخها السقيمة ايضاً فتتكرر الاغلاط وتفشو التحريف والتصحيف فتمسخ تلك المطبوعات مسخاً يذهب بجمال فصاحتها وكمال بلاغتها . فيتصدى فريق من العلماء المحققين لمراجعتها وتصحيحها ووضع كتب او رسائل في ذلك مما يقتضي المشقة والعناء ويبقى مسجلاً على تقصير الناشر واهماله هذا الواجب العظيم . وبين ايدينا كثير من هذه المطبوعات حتى من امهات المعاجم كلسان العرب الذي تصدى لتصحيحه بمقالات جمعت برسالة خاصة كل من المرحوم الشيخ ابرهيم اليازجي والعلامة احمد باشا تيمور . وكالقاموس الذي استدرك اغلاطه المرحوم الشيخ احمد فارس الشدياق في الجاسوس على القاموس او غيرهما وبلدنا نعتبر بما روي عن غرائب قوانين الصينيين وهي ان من ألف كتاباً منبه عليه اعتراض يجلد

مائة جلدة ويقاص مدى الحياة من يقرأ أليفاً معترضاً عليه يقاص من كتب في اقدم جرائدهم (راكين) واحط فصل رأسه

ولا نرى علاجاً لهذا الداء العضال الا الشركات العلمية واللجان الادبية المجهزة بالنفقات اللازمة والمؤلفة من نخبة العلماء المحققين كما هو الحال في مصر فان لجنة طبع الكتب اظهرت لنا كثيرًا من المؤلفات التي تكاد تنافس ما يطبعه المستشرقون منها وتزيد عليها بجمال حروفها وجودة ورقها لولا نقص الفهارس في بعضها ، منها صبح الاعشى واساس البلاغة وتاج الجاحظ واصنام ابن الكلبي

وكذلك بعض المطابع الشهيرة في القطرين كمطبعة بولاق في مصر، ومطبعتي الاميركان واليسوعيين في بيروت وغيرهما فان مطبوعاتها بغاية الضبط والتحرير والحسن والتنسيق ووضع الفهارس والحواشي والحركات ونحوها ، فتنشر الى الآن مخادع الكتب الرائعة

ولمجمعنا العلمي يد في هذا السبيل بانتقاد المؤلفات ونشر عثرات الاقلام والقاء المحاضرات وتصحيح الكتب واعداد بعضها للطبع بعد المعارضة والمراجعة والوقوف في وجه كل ما يعبث باللغة وآدابها ويشوه محاسن مصنفاتها . وكذلك لغيره من الجمعيات الادبية التي ندعو لها ولهُ بالثبات لتظهر ثمار اعمالها دانية القطوف

عيسى اسكندر المعلوف

المجامع العلمية واللغة العربية

قال الاستاذ فقيد اللغة والادب الشيخ حمزة فتح الله «ان اللغة العربية ليست ضيقة النطاق كما يدعي بعضهم ولكنها واسعة الرحاب صافية الشراب قابلة الاتساع بواسطة الاشتقاق بحيث تستطيع ان تجاري اللغات الغربية في ميدان العلوم العصرية وتفي بحاجات المنشئين والمعربين اذا اتيح لها من يستخرج دررها ويستبحر في درسها ويرشد الكتاب الى اساليب التعبير البليغة فيها ، وهذا لا يتسنى الوصول اليه الا بتأليف مجامع علمية لغوية تسد هذه الثلمة وتحافظ على هذه اللغة الشريفة وتخلصها من شوائب الالفاظ العامية والكلمات الاعجمية» . وهو قول جدير بالاعتبار لان قائله من ائمة اللغة المحققين

اغلاط الرسم

يقسم الكتّاب الى ثلاثة اقسام : قسم يفكر بنفسه ، وقسم يفكر بفكر غيره ، وقسم لا فكر له لا في نفسه ولا في غيره .

اما طبقة الكتاب الذين يفكرون في انفسهم فهم قليلون ، وهم يحذون في ما تخطه اناملهم على مناحي العرب النوابغ فلا يدنسون قلمهم ولا يلوثونه بالشوائب التي تخل باساليب العرب ، او تثلم شيئاً من أحكام لغتهم ، وقواعد نحوهم ، واركان مذاهبهم ، فينزعون الى كل حسن محكم الوضع ، وينكبون عن كل غريب البناء ، وحشيّ التركيب ، حوشي الكلام . وهؤلاء هم صفوة ارباب القلم ، ونخبة حملة العلم الشريف ، وعددهم قليل شأن النوابغ في كل أمر ومهنة وصناعة .

واما المفكرون بعقول غيرهم فهم الذين يندفعون الى الاقتداء بالسواد الاعظم من حملة الاقلام ، ولا يلتفتون الى ما سنّه السلف الصالح من الاوضاع والاحكام والاركان التي هي الأُسس التي يبني عليها الخلف في ما يدوّنونه من بنات افكارهم .

وعدد هؤلاء الكتاب هم اغلب الصحافيين والمؤلفين العصريين بين نشء هذا الزمن وابناء هذا العصر ، وقد اعتزلوا الاسلوب المتبع ليتأثروا او يتعقبوا طريقة تكثر فيها المساوئ والشوائب .

واما طبقة الفُرَّغ من الفكر فهم في غنى عن وصفهم ففي نعتهم ما يكفي تعريفهم ، وعددهم لا يحصى .

مهدنا ذلك لاننا نرى كثيرين من حملة اليراع يكتبون بعض الالفاظ على غير طريقة العرب ولا يجرون على ما قرّروه من الاحكام ، فانك ترى كثيرين يكتبون الكلم التي فيها تتجاور النون الساكنة والباء المتحركة بميم وباء على طريقة الافرنج ، اي انهم يكتبون الامبراطور وبمبي وشمبانية وجمبلية الى غيرها . وقد صرّح العرب ان مثل هذه الحروف تكتب بنون وباء ، ولهذا اذا تصفحت معاجم الناطقين بالضاد ودواوينهم ومؤلفاتهم لا تعثر فيها على حرف عربي واحد جاورت فيه الميم الساكنة باء متحركة ، ان في الافعال وان في الاسماء . فانهم قالوا في الافعال : انبرى وانبثق

وانبعث وانبعج وانبتر · وقالوا في الاسمآء : الانبوب والعنبر والعنبس والانبثاق والانبعاث · وقالوا في الاعلام : الأنبار وعنبسة وقنبر وقنبة وقنبان · ولم يخالفوا هذه القاعدة ابد الدهر ·

ولما عرّب العرب كلمة الانبراطور ، قالوا فيها الانبراذور ، كما صرّح بهما ابن خلدون في مقدمته ، او انبرطور كما ذكرها ابو الفدآء في تقويم البلدان في كلامه عن المانية · ولما نقلوا ايضاً الى لغتهم المبينة كلمة com pas الاعجمية قالوا فيها : قنباص او كنباص على ما في مقدمة ابن خلدون ١ ص ٤٥ من طبعة بيروت المشكولة الكثيرة الاغلاط التي وسمت جباه الواقفين على ضبطها بعار لا يمحى لما تدفق فيها من الاوهام الشنيعة) ويراد بها صحيفة مكتوبة عليها القوانين الحصلة عند النوتيين والملاحين على شكل ما هي عليه في الوجود وفي وضعها في سواحل البحر على ترتيبها ومهاب الرياح وممرّاتها على اختلافها مرسوم معها في تلك الصحيفة وعليها يعتمدون في اسفارهم ١٠ هـ · ولم يقولوا فيها كمباص اي بميم ساكنة قبل البآء المتحركة ·

ومن اغلاط الكتاب العصريين الفاحشة كتابة الالفاظ المضاعفة الحرفين بحرفين ممتازين ، وهو خطأ فاضح لا يغتفر ، واصحابه يجارون فيه السريان والاتراك فيرسمون مثلاً هوه زلزن والانبي ونحوهما هكذا : هوه زلزن والنبي ، مع ان النحاة صرحت بقبح هذا الرسم الشنيع ·

وضعفآء الكتاب يقولون : سوريا وانطاكيا وصقليا وفرنسا وارمينيا وافريقيا والنمسا والمانيا وجرمانيا · وكلها ترفضها العرب فان السلف قالوا : سورية وانطاكية وصقلية وفرنسة وارمينية وافريقية والنمسة والمانية وجرمانية اي بهآء في الآخر لا بالألف ، اللهم الا اذا كانت الالفاظ سريانية الاصل او عبريتها فانهم أجازوا رسمها بالالف ، لان اللغتين المذكورتين تستثقلان الهآء في الآخر بخلاف العربية ·

ويكتبون المضاف والمضاف اليه كلمة واحدة ، فيرسمون راس المال وقائم المقام وراس عين وحسين قلبي وفرج الله ، هكذا راسمال وقائمقام وراسعين وحسينقلبي وفرجالله وكل هذا في منتهى القبح والشقح ·

ومما يخطأ في رسمه اغلب الكتاب حتى اكابرهم قولهم : قال كونت كذا

و برنس فلان ، ومس فلانة ومادموازيل فلانة ، مع انهم يقولون المسيو فلان والمستر فلان ، فيجب ان يقال ايضاً الكونت فلان والبرنس فلان والمس فلانة والمادموازيل فلانة اي بادخال ال على الالقاب كما هو واضح ، اذا ارادوا ان يتخذوا الالقاب الاعجمية في كلامهم ·

ومما يكاد ينخرط في هذا السلك تنقيط اليآء في آخر الكلم او اهمالها ، فان مطابع الاستانة وبعض مطابع مصر وسورية والعراق تهمل التنقيط بتاتاً وبعضها تتمسك به · ونحن نرى اهمال التنقيط خلةً شائنةً في هذا العصر وان كان قد اجازها الأقدمون اعتماداً على فهم القارئ ، لان اليآء العاطلة توقع القارئ في الارتباك وتضيع وقته في تدبُّر اللفظة حينما تكون من الكلم التي تحتمل القراءتين ·

ولم نتمالك من الضحك حين وقفنا على طبع ديوان ابن الرومي البارز من مطبعة الهلال ، فان الخطاط الشهير نجيب هواويني رسم يآء كلمة (الرومي) منقطة بنقطتين ، فخالفه شارح الديوان الشيخ محمد شريف سليم واجبره على نزع النقطتين فجآءت يآء الرومي على الغلاف بدون نقطتين · وجآءت في اول صفحة الديوان بنقطتين ، لكن المؤلف عدَّ ذلك من الغلط ، فكتب في آخر الكتاب جدولاً لاصلاح ما ورد فيه من الخطإ فكتب في راس الجدول هكذا : الرومي ، صوابه الرومى ·

فقلنا في نفسنا : سبحانك اللهم يا موزع العقول ، فلقد اعجمت عقولاً ، واهملت عقولاً ، فتبارك اسمك على مدى الدهور !

بغداد الاب انستاس ماري الكرملي

ما يعلو المياه اذا قدم

اذا قدم الماء علته ثلاثة اشياء الطُّحلُب والعرْمض والغلفق · فالطحلب مثل الزجرجة تغطي الماء · والعرمض خضرة رقيقة · والغلفق نبت عراض الورق ينبت نباتاً من اسفل الماء الى اعلاه · ويقولون : اُمرِستِ الصخرة في الماء اذا ركبها الطحلب حتى تخضر وتملاس

(المخصص لابن سيده)

صدى اعمال المجمع

نشكر للصحف الافرنجية والعربية التي نشرت بين اعمدتها كلمات بوصف بعض ما قام به مجمعنا من الاعمال في مدة قصيرة ولا سيما بعد ان ظهر تقرير الرئيس عن مجمل اعمال المجمع في آخر السنة الماضية وطبع على حدته واطلع عليه الوطنيون والاجانب فعرفوا الشوط الذي سار فيه غير عابئ بالعوائق مسهلاً الصعاب لنيل الامنية التي هي مرماه بخدمة الوطن واللغة خدمة صحيحة

وكنا نود ان نقتطف من كل صحيفة بعض ما قالته لو كان لدينا مجال في هذه المجلة الصغيرة الحجم ولكننا نرى من الواجب ان نشير اليها مجملاً ثم ننتهز الفرص فننقل بعض اقوالها .

« أ »

كتب حضرة الخوري بطرس جواد صفير اللبناني نزيل رومية (ايطالية) الى الاستاذ المعلوف عضو مجمعنا رسالة بتاريخ ٣ نيسان سنة ١٩٢٣ هاكها بنصها :

« وصلتني نشرة حضرة رئيس المجمع العلمي العربي فقرأتها وانعمت النظر فيها وشكرت فضلك على ارسالها . وطيه مقالة وجيزة نشرتها في الجزء العاشر من السنة الثانية لمجلة الشرق الحديث الايطالية بتاريخ ١٥ اذار الماضي (١) وهي مجلة شهرية تحت الشرق بالبيروتية . مديرها الاعلى العلامة نالينو عضو مجمعكم العلمي ومديرها الشرقي وزير البريد والبرق حاليا واليك معربها عن الايطالية :

ان مجلس الاتحاد السوري بعد ان قرر استعادة التقسيمات الادارية التي كانت قبل الحرب اردف قراره بقوله : ان المجمع العلمي ايضاً يدخل في جملة التشكيلات التي الغيت لانه تأسس بعد الحرب الكبرى . ومن اثر ذلك اذاع الاستاذ كرد علي رئيس المجمع تقريراً مرفوعاً الى رئيس الاتحاد السوري صرح فيه بفوائد حيوية عن انشاء المجمع وغرضه واعماله واعضائه ثم اورد بعض ما قاله فيه رهط من العلماء المستشرقين . واخيراً اشار الى الوسائل التي تضمن له توسيع نطاق اعماله وفوائده في المستقبل

---

(١) Oriente Moderno Anno II-N. 10-p. 629

*

فمن تاريخ نشأته : انه تألف اولاً بهمة الامير فيصل باسم شعبة الترجمة والتأليف الاولى في خريف سنة ١٩١٨ ثم حولت هذه الشعبة الى ديوان المعارف في ١٠ شباط سنة ١٩١٩ وبعد ذلك صار هذا الديوان (مجمعاً علمياً) في حزيران من تلك السنة . الا انه ما كاد يمضي على هذا التحويل اكثر من خمسة اشهر حتى وقفت حركة المجمع . ولكن كتب له البقاء لانه قد هب الى حياة جديدة عاملة في ايلول سنة ١٩٢٠

اما اعماله فهي جديرة بالذكر لأنه قد نشر في مجلته مباحث تاريخية واثرية ولغوية ذات شأن واصلح لغة الدوائر والجرائد وادخل الفاظاً جديدة في معجم اللغة .

واما اعضاؤه فالعاملون منهم ثلاثة ما عدا الرئيس . والشرفيون واحد وسبعون وبين هؤلاء اشهر المستشرقين فانهم انتظموا في سلك هذه النهضة بطيبة نفس واكثروا من عبارات التحبيذ لها — وقد أورد السيد كردعلي بعضها في تقريره — وقبل اختتامه اشار الرئيس الآنف الذكر الى طرق ترقية المجمع فطلب من مجلس الاتحاد إرصاد ستة آلاف ليرة سورية لتأسيس داري كتب وآثار في حلب . واقترح اضافة ثلاثة اعضاء على الثلاثة العاملين بتسخير المجمع من الدول السورية الثلاث

فالمآثر التي قام بها اعضاء هذا المجمع والمساعي التي درأوا بها خطر اقفاله عن مجلة جديرة بان تخلد صفحة انيقة في تاريخ آداب اللغة العربية (اه)

ولقد ذيلتها مجلة (الشرق الحديث) بقولها : ان الشرق الحديث لا يسعه الا ان يقدم صوته بالدعاء للمجمع العلمي العربي الدمشقي ان تتوفر لديه الوسائل التي تضمن له اطراد عمله الجزيل الفائدة الذي كان قد شرع به بهمة فعساء . وقد استغرب من المجلس الاتحادي السوري ان يحاول في باكورة اعماله الاستئثار بعامل من اكبر العوامل الادبية في البلاد (١) (اه) . »

---

(١) ان مجلس الاتحاد السوري دافع عن مجمعنا ولا سيا فخامة رئيسه وبعض اعضائه وفي مقدمتهم فارس بك الخوري عضو مجمعنا دفاعاً حسناً اكثر من مرة فثبت بفضلهم وفضل من وافقهم فلهذا اقتضى بيان الحقيقة وشكرهم (مجلة المجمع)

(مجلة المجمع) فنشكر لحضرة كاتب هذه المقالة وادارة المجلة حسن ظنهما بنا ودفاعها عن مجمعنا شكراً وافياً بلسان المجمع والامة العربية والوطن السوري اذ وقفنا انفسنا خدمة العلم باخلاص

ونكرر شكرنا لحضرة الاب صفير المومأ اليه لنشره مقالة ثانية عن مجمعنا واعماله باللاتينية في مجلة معهد الكتب المقدسة المسماة Biblica اي الشؤون الكتابية وهي تصدر مرة كل ثلاثة اشهر وقد وعدنا بارسال المقالة ومعربها . ونثني عليه ايضاً لنشره مقالة ثالثة بالايطالية في جريدة (Ilmondo) وصف دمشق الفيحاء وغوطتها ومياهها وشوارعها وبيوتها وحالتها السياسية واتخاذها عاصمة للدول السورية المتحدة لقدمها وتلقيبها (بعين المشرق) وكونها قلب سورية . ثم تطرق الى وصف اخلاق سكانها ولطفهم ومحافظتهم على وطنيتهم ومصنوعات بلدتهم الى امثال هذه الفوائد الكثيرة عن دمشق المحبوبة وعمرانها

مطبوعات حديثة

الالفاظ التركية والفارسية
الباقية في اللهجة الجزائرية

للشيخ محمد بن شنب : طبع في مدينة الجزائر سنة ١٩٢٢ : في ٨٨ ص

Mohammed ben Cheneb: Mots turks et persans conservés dans le parler algérien

كل حين لنا أثر من آثار العلامة ابن شنب استاذ جامعة الجزائر وعضو مجمعنا العربي يدل على علو كعب في البحث وهمة عالية في النشر على اسلوب جديد يحبب المطالعة والتدبر حتى الى من لا يهتم بها . وهذا الكتاب على حروف المعجم ذكر فيه الكلمة التركية التي تعربت او سرت في كلام العرب وترجمها وشرحها بالافرنسية معتمداً على ما سمعه وسمعه غيره من علماء اللغة وحققوه في كتبهم فكان عدد تلك الكلمات ٧٢ كلمة لها مساس بالشؤون العسكرية ، ٣١٠ بالبحرية ، ٣٩٠ بالمأكولات ، ٥٩٠ بالادوات

والحرفي والماعون و٥٥ باللباس و٦٥ بالصنائع و٣١٣ كلمة في مقاصد مختلفة .

ابو دلامة

الشاعر الهزلي في بلاط الخلفاء العباسيين الأول

تأليف السيد محمد بن شنب طبع في الجزائر سنة ١٩٢٢ ص ١٦٨

M. ben Chaneb : Abû Dolama

Poète bouffon de la Cour des premiers Califes abbassides

هذا الكتاب بالافرنسية ايضاً من تأليف الاستاذ ابن شنب المشار اليه آنفاً قدم له مقدمة في تاريخ الادب العربي وتأثيره في الاجتماع والسياسة والعوامل التي أثرت فيه من دين ونحلة اورد جميع ما وقف عليه من شعر هذا الشاعر المشهور بهزلياته مما تفرق في بطون كتب الادب والتراجم والتاريخ والمحاضرات ونقله الى الافرنسية بسلاسة وامانة ليس بعدهما وأورد له في آخر الكتاب اشعاراً سماها « القلامة من شعر ابي دلامة » استغرقت ١٤ ورقة ذكر فيها اختلاف النسخ والروايات المتعددة فدل على سعة علم وطول باع . ونلاحظ عليه انه نسب الخليفة المأمون العباسي الى التشيع وهو اقرب الى الاعتزال لو انصفنا ونشأة المأمون في خراسان ووعده الى علي بن موسى الرضا بالملك لا يقومان دليلاً على تشيعه على ان الشيعة انفسهم ينحون على المأمون ويبرأون منه ٠٠ ومنهم من ادعى ان هذا الخليفة العالم دس السم لولي عهده وهو افتراء عليه ايضاً وهكذا فالمأمون الذي هو خير خلفاء بني مروان وبني العباس لم يرض السنة ولا الشيعة ومن يتدبر سيرته حق تدبرها يعرف مبلغ هذا الامام العادل من الفهم والعلم ولكن قاتل الله الاغراض السياسية التي خدع بها حضرة المؤلف . ونلاحظ على المؤلف ايضاً وضعه لهذه الكتب ذات الموضوعات العالية المفيدة بغير العربية وحبذا لو صحت نيته على تعريبها كتبا بلغته الشريفة ليستفيد ابناء هذه الامة ويعلم الناس باسلوبه اللطيف كيف يكون التأليف .

حلبة الفرسان
وشعار الشجعان

تأليف الشيخ علي بن عبد الرحمن المشهور بابن هذيل الاندلسي

نشره المسيو لوي مرسيه L. Mercier طبع في انجر (فرنسا) سنة ١٩٢٢

ص ٢٠٨ على نفقة المكتبة الشرقية بباريز Librairie orientaliste

قسم المؤلف كتابه الى عشرين باباً هي في خلق الخيل واول من اتخذها وانتشارها في الارض وفي فضائل الخيل وما جاء في ارتباطها وفي حفظ الخيل وصونها وما تسميه العرب من اعضاء الفرس وفيما يستحب من اعضائها من الصفات وما يستحسن ان يكون شبيهاً به من الحيوان وذكر الشيات والغرر والتحجيل وفيما يحمد من الخيل وصفة جيادها واسماء العتاق والكرام منها وفي عيوبها واختيارها واختبارها وركوبها والمسابقة بالخيل والحلبة والرهان وفي اسماء خيل رسول الله وفحول خيل العرب ومذكوراتها والفاظ شتى وتسميات اشياء تختص بها الخيل وفي ذكر نبذة من الشعر في ايثار العرب الخيل على غيرها واكرامهم لها وافتخارهم بذلك وذكر السيوف والرماح والقسي والنبال والدروع والترسة وشبهها والسلاح والعدة على الاطلاق . هذه جملة ابواب الكتاب ومنه تفهم مقاصد المؤلف الذي كان في القرن الرابع عشر للميلاد وقد طبعه ناشره الفاضل طبعاً حجرياً مصححاً ما امكن بعض اغلاطه الشائنة تاركاً ما كان الخطب سهلاً فيه وقد ترجمه بالافرنسية ليستفيد منه من لا يحسنون اللسان العربي وعارض الاصل على اصلين كان احدهما عند السيد الخليل مدير المدرسة العليا للسان والآداب العربية والبربرية في رباط والآخر في خزانة كتب الاسكوريال في اسبانيا فجاء وافياً بالغرض دالاً على مبلغ علمه وادبه وباحياء علماء المشرقيات لامثال هذا الكتاب من كتب العرب يخدمون المدنية عامة والمدنية العربية خاصة ولذلك يستحق الناشر ثناء كل عربي لنشره كتاباً قلّ المطبوع من نوعه بلغتنا خصوصاً ان من جملة مفاخر العرب العناية بخيلها والتفاخر بفرسانها

محمد كرد علي

الالفاظ الحبشية

في اللغة العربية

الطاغوت — كلمة حبشية الاصل لكنها محوّلة قليلا عن لفظها الحبشي الاصلي الذي هو « طاوُتْ » Tawot بطاء وليس بتاء لان الطاء موجودة في حروف الهجاء الحبشية) وتطلق عندهم على اصنام الوثنيين ٠ وبعضهم يقولون طاغوث بقلب التاء ثاء

العمالقة — كلمة حبشية الاصل بصيغة الجمع حفظت في اللغة العربية على نفس صيغة الجمع الحبشية « عمالقْتْ » ولكنها شطت في المعنى اذ يراد بها الدلالة على شعب قديم يُنسب الى عماليق ٠ اما عمالقت والأصح عمالكت فانها تكتب بالكاف لا بالقاف في الحبشية وهي جمع لكلمة « عملاك » اي اله فيكون معناها الآلهة ٠ للدلالة على آلهة الوثنيين ٠

واعلم ان العين قد خفّف الحبش اليوم لفظها فصاروا يلفظونها كالألف لذلك اصبح عندهم اليوم ألفان الواحدة اصلية والثانية العين المخففة وهما كالهاء التي ذكرت في شرح كلمة حوار بين ان اصلها حاء (١) ٠ فكلمة املاك بالمفرد واملكت بالجمع لا يزالون يكتبونها بالألف التي كان اصل لفظها عينا كما يكتبون هواريا وهواريت بالهاء التي كان اصل لفظها حاء ٠ وكلا التخفيفين مذموم عند علماء الاحباش ٠

شفاليه دي رعد

خلاصة اعمال المجمع في هذا الشهر

عقد مجمعنا في هذا الشهر ثلاث جلسات عامة فقط لوقوع شهر رمضان المبارك فيه وذلك برئاسة رئيسه وحضور اعضائه العاملين والمؤازرين والادباء ٠

فقرئت محاضر الجلسات وصدّق عليها ٠٠ عرضت الهدايا من كتب ومجلات

(١) راجع المجلد الثاني من هذه المجلة صفحة ٣١٥

وقرئ كتاب متصرف حمص الى دولة حاكم دمشق المحول الى مجمعنا ومآله : ان التمثالين اللذين في مدينة تدمر يكلف نقلهما الى متحفنا اربعين ليرة سورية فتقرر ان تطلب المحافظة عليهما و يوضعا امانة هناك الى ان يوافق على موازنة المجمع المالية فينقلا . وان يحافظ على ما لا ينقل من تلك المغارة النفيسة

وتليت دعوة رئيس امناء الجامعة الاميركية التي يكلف بها المجمع لشهود حفلة تنصيب رئيسها الجديد المستر بيرد دودج . فبالبحث تقرر ان يكتب الى الامناء تهنئة والى الفيكونت فيليب دي طرازي احد اعضاء المجمع في بيروت ان يمثل المجمع في تلك الحفلة

وقرئ كتاب رئيس المعارف المتضمن طلب رأي المجمع في (قاموس العوام) للسيد حليم دموس فقرر اجابته ان المجمع كلف الاستاذ الجندي عضوه لينظر في الكتاب وسينشر مقالة فيه على صفحات الجرائد ومنها تعرف منزلة القاموس . وتليت رسالة الاب انستاس الكرملي من بغداد وفيها اقتراح انتخاب المستشرق الالماني الدكتور ارنست هارتز فيلد عضواً مراسلاً للمجمع لما له من الابحاث المفيدة عن آثار العرب . وقال : انه الآن يطوف انحاء العراق وبلاد فارس للبحث عن حضارة العرب والفرس وان له مؤلفات كثيرة في العراق . وانتخاب الاستاذين جميل صدقي الزهاوي وكاظم الدجيلي من علماء العراق فتقرر انتخابهم جميعهم والكتابة اليهم بشأن ذلك .

وقرئ كتاب رئيس المعارف الذي يطلب فيه وضع اسماء لجميع اعضاء الجسم واجهزته وعضلاته في الواح تطبع للمدارس فتقرر ان يعهد بذلك الى الاستاذ المعلوف فوضعها وطبعت

وارسل الاب الكرملي طي رسالته مقالة لمجلة المجمع في (درس المعربات) فقرئت وتقرر نشرها لفوائدها اللغوية

ثم تذاكر بشؤون كثيرة منها البحث في قانون الجامعة العربية السورية الذي استغرق اكثر اوقاته حتى عقد جلسة فوق العادة يوم الاثنين في ٧ منه لهذا البحث . والنظر في اقتراح الاستاذ المعلوف بشأن جمع الآثار المبعثرة في مناطق الاتحاد السوري حرصاً عليها وضناً بها فقرر الكتابة الى مديرية الامور الملكية بطلب

الايعاز الى حكام المقاطعات الثلاث بلزوم افادة المجمع عن الآثار القديمة الموجودة في مناطقهم والتي تظهر جديداً لاشتراك المجمع في هذه المناطق

ثم عرض على الاعضاء طلب مجلس الاتحاد السوري اصلاح نظامين له (اولهما) قانون اعمال النفوس (والثاني) تقرير لجنة درس الجوازات فحوّلا الى الاستاذ المعلوف فاصلح لغتهما

ثم بحث المجمع في تعريب الالفاظ التي كلفه بها مدير نموذج الملك الظاهر فوضع لها الكلمات المناسبة وهذه هي مع اوضاعها وقد سبق ذكر بعضها في المجلة :

الفاتورة = وضع لها الفنداق وهو صحيفة الحساب — او القائمة او البيان * البوردرو = جدول المرتبات * البورصة = السوق المالية * جداول البورصة = جداول التسعير * الكامبيو = سعر الصرف

وقرأ الاستاذ المغربي مقالةمن عثرات الاقلام فقرّر المجمع نشرها في الصحف ثم في مجلته

اما محاضرات الرجال فالتي منها في اثنائه (سكان الشام ولغاتهم) للاستاذ محمد كردعلي الرئيس في الساعة الثامنة والنصف من ليل ٣ منه بحضور فخامة رئيس دول الاتحاد صبحي بك بركات ودولة حاكم دمشق حقي بك العظم وانشد فخري بك البارودي قصيدة اخلاقية من نظمه . و (اثنا عشر كوكب في مصر ودمشق وحلب) للاستاذ المغربي وهي التي القاها على النساء في الشهر الماضي . ذلك في الوقت المذكور من ليل ١٠ منه وانشد السيد عز الدين علم الدين موشحة في مجد العرب من نظمه (١) . و (خصائص اللغة العربية) ولا سيما في النحت واجراس الكلام (الارموني) للاستاذ عيسى اسكندر المعلوف بعد ظهر الجمعة في ٢٥ منه واعاد السيد عز الدين انشاد موشحته الماضية

ومحاضرات النساء التي منها فقط (النساء العالمات في الاسلام) للشيخ احمد النويلاتي يوم الجمعة في ٢٥ منه كالعادة

---

(١) صارت المحاضرات ليلا في شهر رمضان فقط ثم عادت الى خطتها قبل ظهر كل جمعة للنساء وبعده للرجال

مجلة المجمع العلمي العربي

الجزء ٦ في حزيران سنة ١٩٢٣م شوال وذي القعدة سنة ١٣٤١ المجلد ٣

تاريخ بغداد

لابي بكر احمد بن علي الخطيب

(تتمة ما في الجزء الخامس)

المجلد الثاني

وفيه الجزء الـ٧٩ و٨٠ و٨٢ و٨٣ و٨٤ و٨٥ كتب على اول ورقة منه في اعلاها ما نصهُ : «شرع ‥‥‥ على المولانا (كذا) الملك الحسن العالم الورع ابو العباس احمد بن الملك الناصر يوسف بن ايوب رحمه الله وسمع ما قبله ايضاً بروايتي عن ابي منصور القزاز عن الخطيب سديد بن الحسن بن زيد الكندي ابو اليمن حامداً ومصليا ومسلماً»

(الجزء التاسع والسبعون) من كتاب تاريخ مدينة السلام واخبار محدثيها وذكر قطانها من العلماء . هو الاول في ذكر من اسمه عمر ثم كتب عليه ما يأتي :

(١) سمع هذا الجزء وما بعده الى آخر المجلد وآخره الجزء الخامس والثمانون على الشيخ الاجل سديد الدين ابي حامد عبدالله بن مسلم بن ثابت بن مسلمة المعروف بابن الجوالق بسماعه من القزاز بقراءة الشيخ الامام ابي نصر محمد بن السيد بن الزينبي القاضي الاجل العالم الاوحد الحافظ ابو الحسن علي بن عبدالرشيد بن علي الهمذاني وابناه ابو محمد عبدالرشيد وابو منصور نصرالله والولد النجيب ابو عبدالله احمد ابن الشيخ الامام ابي محمد عبدالعزيز بن دلف الخازن والمشائخ ابو الحسن علي بن علي بن حسن بن شروان وابو العباس احمد بن سلمان بن ابي شريك الحربي وابو محمد عبدالمنعم

علي ··· الحراني وابنه عبداللطيف وابو محمد عبدالواحد بن ابي الفتح بن الطراجيلي ··· وابو رشيد محمد بن ابي بكر بن ابي القاسم الاصبهاني وابو حفص عمر بن احمد بن محمد الهمداني وابواسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن همام الاندلسي وابوسعد الحسن بن محمد بن علي بن لما السباك وابوعبدالله محمد بن محمد بن ··· وابوالمظفر يوسف بن علي بن شروان وابو عبدالله محمد بن عبدالرحمن بن علي القطيفي ومحمد بن عبدالرحمن بن ابي عبدالله الشماع وعبدالرحمن بن ابي الحسن بن عبدالله بن البالوحي ومحاسن بن محمد واحمد بن محمد بن طلحة ··· وابو جعفر بن القاسم ······
وذلك في جمادى الآخره سنة سبع وتسعين وخمسمائة

وفي أعلى الصفحة مكتوب «محفوظ بن البروري البغدادي» ثم في محل آخر منها « تملكه محمد جعفر الكاظمي عفي عنه » · وفي بعض الاجزاء مكتوب بخط كبير (وقف محرم مؤبد) وفيها ايضاً : الحمدلله وحده انهاه مطالعة وانتخب منه العبد محمد بن محمد بن الخيضري الشامي بدمشق سنة ٨٤٤

وفي آخره :

(٢) سمع (الجزء التاسع والسبعون) من تاريخ بغداد على الشيخ ابي منصور عبدالرحمن بن محمد بن عبدالواحد القزاز بقراءة الشيخ الامام ابي الفضل محمد بن ناصر ابن محمد بن علي الشيخ الاجل العدل ابو طالب روح بن احمد بن محمد بن احمد الحديثي واخواه عمر وعلي والاجل ابو المظفر نظر بن عبدالله الاوى وابو عمران موسى بن عريب بن شبابه الربري وعلي بن اسامة بن صافع النقسي وعبدالرحمن بن علي بن الجوزي وابو الرضا بن محمد بن مقبل الصفار وجابر وفاطمة وزينب وليلى ورابعة اولاد الشيخ سعد الخير بن محمد الانصاري وفتاهم نافع وابو القاسم عبدالله بن علي بن محمد ابن محمد بن الفرا وعبدالله بن مسلمة بن النحاس ومسعود بن سلمان القصاب وابو بكر ابن ابي نصر بن مسعود القطان وعبدالرحمن بن المزكي بن عبدالله الحبشي وسمامل بنت ابي الفتح بن علي بن البنا وعبدالله بن محمد بن حمد واحمد بن علي بن عساكر البطائحي وذلك سادس ذي القعدة من سنة ثلث وثلاثين وخمسمائه

ثم يليها ثالثة

(٣) سمع (١) هذا الجزء التاسع والسبعون على الشيخ ابي حامد عبدالله بن مسلمة ابن ثابت بن النحاس الوكيل يعرف بابن الجوالق الشيخ الامام نجم الدين ابو محمد عبدالمنعم ابن ابي نصر بن ابي الجيوش سلمان بن سليم الباصراى وابنته ست الكتبة رابعة وست العلماء تناظر بنت محمد بن احمد بن عمر بن الحسن بن خلف القطيعي بقراءة ابيهما . وابو المحاسن عبدالحليم بن محمد بن ابي السلام بن سمه وعبدالعزيز بن عثمان بن ابي بكر طاهر ومعالى بن اسماعيل بن محمد السمار ومحمد بن عدام بن علي الحرادون وابو عبدالله محمد بن عمر بن عبدالغالب الدمشقي وابو بكر احمد بن محمد بن عمر الكرخي ويوسف بن علي بن مذكور مستقي الماء واسماعيل يوسف بن نصرالله بن دبوس والشيخان مسعود ومحمود ابنا فتح بن صدقه الفراشان ومسعود بن منصور بن ابي الفتح المصري وابو عبدالله بن كرم بن شجاع الخشاب ومحمد بن ابي الركاب بن ابي السلم العلام وابو الفرج بن بركي بن خزعل التاجر ومحمد وابراهيم ابنا الشيخ حسن بن ابي الحسن المصري والشيخ ابو الحسين علي المال بن علي بن بشير الشيباني وفتوح بن علي الخياط وابو الفتح يحيي بن علي بن محمد الصايغ والشيخ تامر بن سلطان الضرير ومحمد بن يونس بن الياس الفردوسي وذلك يوم الاربعا سابع عشرى ربيع الاول من سنة خمس وتسعين وخمسمائة

خط الكتاب يميل الى التعليق وهو جيد على الجملة طول الصفحة منه ٢٤ سانتياً وعرضها ١٨ فيها ستة عشر سطراً والسطر نحو من اربع عشرة او خمس عشرة كلمة يغلب عليه عدم النقط شأن الخطوط في القرن الخامس على غاية من الصحة وعلى كل جزء منه سند الاجازة في رواية الكتاب متصلة بالمؤلف بطرق شتى وقد تقدم ذكرها هنا تحت عدد ١ و ٢ و ٣ كتب عليه وقف مؤرخ سنة ٦٤٢ وعليه بعد الوقف وقبله ما يشير الى انه مملوك شأن كثير من الكتب القديمة . وفي هذا الجزء نحو من مائة

---

(١) بعض الاسماء مشتبهة لم نتمكن من ضبطها لان الكتابة كلها غير منقوطة . خطها غير جلي

ترجمة وكذلك في بقية الاجزاء وارجح ان الكتاب يدخل في مائة جزء وهي سيف اربعة عشر مجلداً كما ذكره صاحب كشف الظنون اما صفحات كل واحد من الاجزاء الداخلة في هذا المجلد فهي على السواء كل جزء ٩٤ صفحة كراس واحد

(الجزء التاسع والسبعون) افتتحه بذكر من اسمه عمر واتم هذا الباب في الجزء الثمانين واول من اتى على ذكره هو عمر بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب وهو اخو واقد وعاصم

واطال الكلام قليلاً على ابي حفص عمر بن هارون الثقفي البلخي وكتب خمس صفحات في ذكر عمر بن حبيب العدوي البصري قاضي الشرقية في زمن المهدي والرشيد وذكر من وقاره انه كان لا يتكلم في طريق ثم ذكر عمر بن شبة النميري البصري واطال الكلام عليه ثم ابا الحسين القاضي ابن ابي عمر الازدي ولم يختصر ثم اباالحسن عمر بن الحسن الشيباني القاضي

(الجزء الثمانون) هو كالذي قبله قطعاً وخطاً وعدد صفحات وتراجمه نحو المائة وفيه تتمة من اسمه عمر واكثر من اسمه عثمان وقد اطال الكلام في ذكر ابي حفص عمر بن جعفر الوراق البصري وابي حفص الواعظ المعروف بابن شاهين وابي الحسن عثمان بن ابي شبة العبسي الكوفي ثم في ذكر عثمان ابن الخطاب البلوي الاشج المغربي المعروف بابن الدنيا المعمر وذكر انه كان يقول عن نفسه انه ولد في اول خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه فلما كان في زمن علي ابن ابي طالب خرجت انا وابي نريد لقاه وساق القصة بروايته عن ابن يعقوب الحفيد وانه حدث الحفيد عن علي بن ابي طالب عليه السلام بخمسة عشر حديثاً لم تجتمع لغيره منه وان الحفيد سأل مشايخ بلده عنه فقالوا هو مشهور عندنا بطول العمر حدثنا بذلك آباؤنا عن آبائهم عن اجدادهم وان قوله بلقائه على ابن ابي طالب معلوم عندهم انه كذلك ثم ذكر ان وفاته كانت سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وهو راجع الى مكة

(الجزء الحادي والثمانون) ذهب اكثره وبقي منه ثماني عشرة صفحة فيها بقية من اسمه عثمان وبعض من اسمه علي وهو كما سبقه من الاجزاء وفيه ترجمة ابن جني وابي الحسن الاشعري وروى عنه انه كان يأكل من غلة ضيعة وقفها جده بلال

ابن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري على عقبه وكانت نفقته في كل سنة سبعة عشر درهماً وذكر في آخره السند المتقدم تحت عدد ٣

(الجزء الثاني والثانون) كتب على اوله ان فيه بقية حرف الجيم من آباء من اسمه علي وحرف الحاء والخاء والدال والراء والزاي وبعض حرف السين

وقد ذهب الجزء كله الا الورقة الاولى منه وفيها بعض من ترجمة علي بن الجهم الشاعر

(الجزء الثالث والثانون) محروم الاول بصفحة واحدة وفي اوله ترجمة علي بن سراج المصري واطال فيه الكلام على ابي الحسن علي بن ظبيان الكوفي قاضي القضاة في زمن الرشيد وعلي بن عاصم المحدث مولى قريبة بنت محمد بن ابي بكر الصديق فدخلت ترجمته في ست عشرة صفحة وعلي بن عبدالله بن جعفر بن نجيح السعدي المديني احد ائمة الحديث في عصره ووقعت ترجمته في ثماني عشرة صفحة وعلي بن عيسى بن الجراح الكاتب وزير المقتدر ومما ذكره له ان ابا الحسين ابن ابي عمر القاضي حضر عنده فرأى الوزير عليه ثوباً استحسنه فادخل يده فيه يستشفه وقال بكم اشترى القاضي هذا الثوب فقال : بتسعين ديناراً قال الوزير : لكني لم البس ثوباً قط يزيد ثمنه على ما بين ستة دنانير الى سبعة فقال ابو الحسين ذاك لان الوزير يجمّل الثياب ونحن نتجمل بلبس الثياب وممن ذكره علي بن عيسى الرماني النحوي وعلي بن عبيدة الريحاني الكاتب

وذكر في آخر الجزء السند عدد (٢)

(الجزء الرابع والثانون) هو كما سبقه وصفاً وقد قطع من آخره ورقتان وكتب على ظاهره : فيه بقية حرف العين في آباء من اسمه علي وحرف الغين والفاء والقاف والكاف وبعض حرف الميم وذكر في اوله ترجمة ابن الرومي الشاعر . ومما اختاره من شعره قوله :

ما انس لا انس خبازا مررت به ... يدحو الرقاقة وشك اللمح بالبصر
ما بين رؤيتها في كفه كرةً ... وبين رؤيتها قوراء كالقمر
الا بمقدار ما تنداح دائرة ... في حومة الماء ترمى فيه بالحجر

وقوله :

ومهفهف تمت محاسنه حتى تجاوز منية النفس
ترنو الكؤوس الى مراشفه وتجول بين انامل خمس
فكأنه والكأس في يده قمر يقبل عارض الشمس

وقوله :

اذا دام للمرء الشباب واخلقت محاسنه ظن السواد خضابا
فكيف يظن الشيخ ان خضابه يظن سواداً او يخال شبابا

وقوله وهو يجود بنفسه :

غلط الطبيب علي غلطة مورد عجزت موارده عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما خطأ الطبيب اصابة المقدار

واطال في ترجمة ابي الحسن علي بن عمر الدارقطني فاستغرقت تسع صفحات وترجم فيه ابا الحسن العسكري احد الائمة الاثني عشر . وذكر فيه القاضي التنوخي والبديهي الشاعر

(الجزء الخامس والثمانون) هو كما نقدمه وصفاً وتراجمه عددها ١٢٥ وكتب على اوله : فيه بقية ذكر من اسمه علي واكثر ذكر من اسمه عباس

ترجم فيه علي ابن المبارك الاحمر النحوي صاحب الكسائي وذكر في هذه الترجمة ما دار بين الكسائي وسيبويه من المناظرة في قولهم (كنت اظن ان العقرب اشد لسعة من الزنبور الخ) واستبعد جداً ان يكون الكسائي واطأ العرب على الحكم له لان ذلك ما كان لو صح ليخفى على الخليفة والوزير واهل بغداد اجمعين

ثم ترجم اباالحسن الاثرم وعلي ابن الموفق الزاهد المشهور . وذكر في ترجمة علي ابن هرون المنجم ما نصه : حدثنا التنوخي حدثني ابو الفتح احمد بن علي بن هرون بن يحيى المنجم حدثني ابي قال كنت وانا صبي لا اقيم الراء في كلامي واجعلها غيناً وكانت سني اذ ذاك اربع سنين اقل او اكثر فدخل ابوطالب المفضل بن سلمة او ابو بكر الدمشقي شك ابو الفتح الى ابي وانا بحضرته فتكلمت بشيء فيه راء فلثغت فيها فقال له الرجل يا سيدي لم تدع ابا الحسن يتكلم بهذا فقال له وما اصنع وهو

اللثغ فقال له وانا اسمع واحصل ما يجري واضبطه ان اللثغة لا تصح مع سلامة الجارحة وانما هي عادة سوء تسبق الى الصبي اول ما يتكلم بتحقيق الالفاظ او سماعه شيئاً يحتذيه فان ترك على ما يستصحبه من ذلك مرن عليه فصار له طبعاً لا يمكنه التحول منه وان اخذ مرة في اول نشئه استقام لسانه وزال عنه وانا ازيل هذا عن ابي الحسن ولا ارضى بتركك له عليه ثم قال لي اخرج لسانك فاخرجته فتأمله فقال الجارحة صحيحة قل مائتي راء واجعل لسانك في سقف حلقك ففعلت فلم يستوِ لي فما زال يرفق بي مرة ويخشن علي اخرى وينقل لساني الى موضع موضع من فمي ويأمرني ان اقول الراء فيه فاذا لم يستوِ نقل لساني الى موضع آخر دفعات كثيرة في زمان طويل حتى قلت راء صحيحة في بعض تلك المواضع التي نقل اليها لساني فطالبني باعادتها والزمني ذلك حتى استقام لساني وذهبت اللثغة فأمر ان اطالب بهذا ابداً ويتقدم به الى معلمي واوخذ بالكلام به ولا يسمح لي بالغلط فيه ففعل ذلك ومرنت عليه وما لثغت الى الآن

وترجم العباس بن الاحنف الشاعر فكان الخطيب في اختياره هنا اديباً حسن الاختيار من ذلك قوله بعد ذكر السند عن محمد بن يحيى بن العباس الصولي قال كنت عند ابي ذكوان وهو القاسم بن اسماعيل فقال انشدني عمك ابراهيم بن العباس لخاله العباس بن الاحنف :

قد سحب الناس اذيال الظنون بنا وفرق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالحب غيركم وصادق ليس يدرى انه صدقا

ثم قال كأني اعرف شعرا اخذه العباس منه فقلت له انشدنا ابو العيناء عن الاصمعي لمزاحم العقيلي :

ألا يا مرور النفس ليس بعالم بك الناس حتى يعلموا ليلة القدر
سوى رجمهم بالظن والظن مخطئ مراراً ومنهم من يصيب ولا يدري

فقال هو والله الذي اردت وانشد المرزباني له :

اغيب عنك بود لا يغيره نأي المحل ولا صرف من الزمنِ
فان اعش فامل الدهر يجمعنا وان امت فبطول الهم والحزنِ

قد حسّن الحب في عيني ما صنعت حتى ارى حسناً ما ليس بالحسن
تعتلّ بالشغل عنا ما تكلمنا والشغل للقلب ليس الشغل للبدن

واسند الى علي بن هرون قال اخبرني ابي قال من بارع شعر العباس بن الاحنف قوله :

قد رق اعدائي لما حل بي فلبت احبابي كأعدائي
املت بالهجران لي راحة من حر نار بين احشائي
فازداد جهدي وبلائي بها انا الذي استشفيت بالداء

واورد خبر موته هو وابو العتاهية وابراهيم الموصلي في يوم واحد في زمن الرشيد وذكر رواية اخرى عن عون بن محمد قال حدثني ابي قال انا رأيت العباس ابن الاحنف ببغداد بعد موت الرشيد

وذكر ترجمة العباس بن الفضل بن الربيع مولى المنصور ٠ وترجمة ابي الفضل الرياشي من ائمة اللغة والادب وهو ممن اخذ عنه المبرد

وفي آخر الجزء وهو آخر المجلد السند في رواية الكتاب الى المؤلف بثلاثة طرق وهي التي تقدم ذكرها تحت عدد ١ و ٢ و ٣

هذا وصف ما عندي من تاريخ بغداد وسأنتخب منه بعض مقالات لهذه المجلة قريباً ان شاء الله

النبطيّة احمد رضى

فلان شديد الحجزة

الحُجْزة معقد الازار ٠فلان شديد الحُجزة اذا كان صبورا على الشدائد ٠ سئل علي (رضه) عن بني امية فقال : اشدّنا حُجزاً ٠أطلبنا للامر لا ينال فينالونه

(عن شرح الامثال)

تفسير الألفاظ العباسية

في نشوار المحاضرة

(تابع لما في الجزء الخامس)

(الخماسيّة)

وفي (ص ١٧١) . «فلمّا جئنا طالبوا زيتاً فأنفذت على يد غلامي فجآؤا بخماسيّة فصبّ في الطنجير» وبعده «فنزع ثيابه وعمل على بقيّة كانت في الخماسيّة من الزيت مقدارها نصف رطل» . الخماسيّة في الاصل قدر تسع خمسة أرطال على ما يظهر ثمّ استعملت بعد ذلك لقدور الزيت ونحوه بلا مراعاة لمقدار ما تسع ومثله كثير ومنه قول العامّة بمصر (التلاتي) لوعاء من الفخار يختزن فيه السمن ونحوه وهو غير خاصّ بمقدار معلوم فمنه ما يسع ثلاثة أرطال أو أكثر أو أقلّ .

(الشارب)

وفي (ص ١٧١) . «ودعا شارباً فغسل يده غسلاً شديداً وذراعيه وصدره» . ولم يتبيّن لنا معنى الشارب هنا بل كان الأقرب أن يقال فدعا ساقياً أي حامل الماء فلينظر فلعلّه محرّف عنه أو يكون الصواب (شرابيّاً) أو يكون معرّباً من سار بالمهملة بمعنى الصاحب والمالك ومن آب بمعنى الماء وليحقّق .

(الجوارشن والروباس)

وفي (ص ١٧٨) . في استغفار لأحد الصوفيّة «الاستغفار صابون المعاصي والشكر لله عزّ وجلّ سفتجة الرزق والصلاة جوارشن المعدة والصوم روباس البدن واليقين الرأس الأكبر» . الجوارشن بضمّ الأوّل أو الجوارش بلا نون من الأدوية المركّبة للهضم وهو معرّب (گوارش) أو (گوارشت) بالكاف الأعجميّة وهما بهذا المعنى في الفارسيّة من (گواريدن) بمعنى الهضم وتقول معاجمها انه من مخترعات أطبّاء الفرس . وفي معجم دوزي نقلا عن مفردات الكتاش المنصوري

« جوارشن معناه الهاضم اسم أعجمي وقد نطق به بعض اللغويين جوريشاً وعلى ألسنة اللغويين في أثناء الكلام الجواريش بفتح الجيم وترك النون فلعلّه جمع جورش هذا المعرّب على قلّة استعماله » ومنه يستفاد تنوّع النطق بلفظه عندهم . وجاء في قصد السبيل للمحبي «الجوارش معجون فارسي معرّب كوارش وقيل مولّد من كلام الاطباء معناه المحوّن الملطّف قيل وهي لغة قديمة والجديدة عندهم المقطّع للأخلاط وعربيّته الهاضوم (١) لأنّه يستعمل لاصلاح المعدة والأطعمة وتحليل الرياح ولم ينسب الى اليونان ولا الى الأقباط بحال وهو من خواصّ الفرس الذي اخترعه (٢) النجاشعة (٣) للعبّاسيّين ثمّ فشا وبعض الأطباء لا يراه » انتهى . قلنا ونسبه بعضهم لجالينوس ومنه الجوارشن الكمّوني لجالينوس الذي ذكره ابن سينا في قانونه في مقالة الجوارشنات وفي الطراز المذهب لنهالي « معرّب من كوارش وأصله كوارشت وينسب الى جالينوس فيقال جوارش جالينوس وعربيّته الهاضوم لأنه يهضم الطعام وفي النهاية أهدى رجل من العراق لابن عمر جوارش (٤) » انتهى . ورأيت في العقد الفريد (ج ٣ ص ٣٣٩ من طبعة بولاق) ما يستأنس به في تأييد نسبته لجالينوس قال : « مرّ طفيلي بقوم من الكتبة في مشربة لهم فسلّم ثمّ وضع يده يأكل معهم قالوا أعرفت منّا أحداً قال نعم عرفت هذا وأشار الى الطعام فقالوا قولوا بنا شعراً فقال الأوّل (لم أر مثل سرطه ومرطه) وقال الثاني (ولفّه دجاجه بطّه) وقال الثالث (كأنّ جالينوس تحت ابطه) فقال الاثنان للثالث أمّا الذي وصفناه من فعله فمفهوم فما يصنع جالينوس تحت ابطه قال بلقّمه الجوارش كلّما خاف عليه التخمة يهضم به طعامه » انتهى .

أمّا هذه النون الملحقة عند بعضهم بآخره فالظاهر أنها بدل التاء التي في (كوارشت) ولم يذكره القاموس في جرش ولا جرشن بل ذكره في قمح فقال «القميحة الجوارش» وقال شارحه « بضمّ الجيم هكذا في النسخ وفي بعضها بزيادة النون في آخره » .

(١) ويقال له أيضاً الهضوم والهضّام . (٢) كذا بالنسخة . (٣) كذا بالنسخة ولعلّ الصواب البختاشعة بالباء والخاء أي بنو بختيشوع . (٤) كذا بالنسخة بلاتنوين .

وفي مادّة جرشن من اللسان نقلاً عن النهاية «أهدى رجل من العراق الى ابن عمر جَوارشنَ (١) قال وهو نوع من الأدوية المركّبة يقوّي المعدة ويهضم الطعام قال وليست اللفظة عربيّة».

هذا ما يتعلق بلفظه وأصله ومجمل معناه وتقول كتب الطبّ انّ أكثر ما يقع هذا الاسم على المعاجين التي تقع فيها الفلافل الثلاثة والزنجبيل والأفاويه وأضاف الأطبآء الى هذه الأدوية الأدوية المسهلة وغيرها ويستعملونها في أمراض مختلفة بحسب ما أضافوه اليها انتهى . قلنا والعامّة في مصر الآن تقول فيه (الجراوش) بفتح الاوّل وتقديم الراء وتخصه بنوع من الحلوى تدخله الحشيشة .

وأمّا (الروباس) فلم أقف عليه بالواو والمذكور في كتب الطبّ والمفردات الريباس بالياء وهو نبات ذكروا له خواصّ منها أنه هاضم مقوٍّ للمعدة مشهٍّ للطعام.

(لها بقية) احمد تيمور

الظاهر من آثار الشيخ طاهر

«او التذكرة الطاهرية»

من الذخائر النفيسة التي علقت بها يد المجمع العلمي آثار احد اعضائه المرحوم الشيخ طاهر الجزائري وهي كنانيشه المشهورة . وقد جاد على المجمع بها ابن اخيه ابراهيم بك الجزائري لتحفظ كأثر ثمين في دار الكتب العربية وينتفع بها الطلاب . وقد شكر المجمع له اريحيته هذه وحرصه على آثار عمه مذ اختار لوقايتها أمنع حصن واشد ركن .

وهذه الآثار هي التي كان يسميها صاحبها المرحوم (التذكرة الطاهرية) وكانت المجلة السلفية المصرية تنشر منها نبذاً يعجب بها الفضلاء ويحرص على قراءتها العلماء .

وهي تقسم الى اربعة اقسام :

(القسم الاول) حواش على تفسير البيضاوي في اربعة مجلدات . وقد عمد المرحوم الى نسخة مطبوعة من البيضاوي فكتب على اطرافها هوامش وتعليقات

(١) كذا بالنسخة بفتح الاول وبلا تنوين

واكثر ما كان يكتب هذه الهوامش والتعليقات في كراريس وقراطيس يدسها بين الصفحات المطبوعة وقد اثبتت في مكانها بخيوط متينة . لكن الهوامش والتعاليق المذكورة ليست مربوطة بمواضعها من الآيات بواسطة ارقام وعلامات ولذلك تقع صعوبة في تجريدها وجمعها بشكل تفسير مستقل وقد لاحظنا في هوامش الجزء الاول مسائل شتى ملخصة من الجرائد والمجلات وكتب العلم مما لا علاقة له بالتفسير . فكان المؤلف رحمه الله من شدة حرصه على العلم واختيار عيون مسائله لا يدع شيئاً منها يفلت من دون ان يقيده حتى في خلال صفحات تفسيره . ومن تصفح تلك التعليقات والشروح التي كتبها على تفسير البيضاوي ادرك لاول وهلة عظم فائدتها وحسن عائدتها

(القسم الثاني) قراطيس كبيرة بيضاء مطوية على نفسها طولاً وقد نمرت صفحاتها بالحبر الاحمر وكتب فيها بخط واضح مسائل مختلفة من العلوم الدينية . وترك بين المسألة والاخرى بياض يمكن الحاق شيء فيه وصفحات هذه القراطيس تبلغ زهاء الف ومائتي صفحة ولعلها هي التي كان يسميها المرحوم كاتبها (التذكرة الطاهرية) واظن انه يصعب رد مسائل هذا الكناش الكبير الى موضوع واحد بحيث يتألف من مجموعها كتاب واحد . فهي اذن لا تخرج عن كونها كناشاً جامعاً لمتفرقات المسائل العلمية .

(القسم الثالث) كراريس او كنانيش مستقلة تبلغ عدتها نحو بضعة وثلاثين ومائة كراس مختلفة القطع والحجم . كتبها المرحوم في مدن متعددة وازمان مختلفة وكان يكتبها بالقلم الرصاصي تارة والحبر المختلف الالوان تارة اخرى واودعها مسائل علمية مختلفة غاية في الفائدة والحسن وكثيراً ما كان يظفر في رحلاته المتعددة بكتاب نادر الوجود فيقتبس منه اهم مسائله او يلخصه كله في احد هذه الكنانيش . واذا اراد ان ينتقد شيئاً مما يذكره في كنانيشه انتقده بعبارة موجزة جداً . ويظهر من مجموع آثار الشيخ طاهر انه رحمه الله ما كان يحب ان يضع تآليف مستقلة ينسبها لنفسه او يقال انه ما كان يحب ان يدون آراءه وافكاره العلمية وانما هو يفضل ان يختار للقارئ احسن وانفع ما في كتب العلم والتاريخ من المسائل والمباحث دأبه في ذلك شأن كثير من علماء السلف رضوان الله عليهم . ورسائله المطبوعة انما هي كتب مدرسية ألجئ الى كتابتها بسائق العمل الرسمي الذي كان يتولاه . وكتابه في الاشتقاق

الذي طبع ونشر قبيل وفاته ربما لم يحمله على طبعه ونشره الا اصدقاؤه الكثيرون في مصر · ولقد رأيت له بين الكراريس المذكورة رسالة مستقلة في الرد على بعض الطوائف الاسلامية كتبها سنة ١٢٨٨ وبعد ان كتب اسمه واسم ابيه في ذيلها عاد فرمجهما لكن بقي اسم ابيه (صالح) ظاهراً فعلمت ان الرسالة له ·

(القسم الرابع) صفحات ورق فيها خطوط وجداول مطبوعة وهي منتزعة من الدفاتر التي يستعملها كتاب دوائر المالية واقلام المحاسبة عمد اليها المرحوم الشيخ طاهر فطواها على نفسها وملأ حقولها وفراغاتها احصاآت وجداول وتقاسيم في علمي اللغة والصرف وهي قديمة العهد ممزقة الاوراق يمكن الاستفادة من كل ورقة او ورقتين من اوراقها اما ان يتألف من مجموع ما فيها كتاب مستقل في اللغة والصرف فاظنه متعذراً ·

وخلاصة القول ان المرحوم الشيخ طاهر لم يكن يحب ان يترك لنا بعد وفاته تصانيف يودعها آراءه وانما احب ان يترك لنا خيراً من ذلك : كنانيش اودعها احسن ما وقع عليه نظره مدة خمسين سنة من عمره بحيث لو جمعت هذه الكنانيش وطبعت لبلغت بضعة عشر مجلداً تقوم مقام بضعة عشر الفا · وحينئذ تسمى (التذكرة الطاهرية) كما كان يدعوها في حياته رحمه الله

المغربي

الاوضاع العصرية

كنت قد ادرجت مقالة بهذا العنوان في هذه المجلة (١ : ١٦١) وانقطعت عن نشر ما توفقت للعثور عليه في هذا المعنى لموانع حالت دون إتمامها ، ولما كان كثير من المستشرقين وكتاب ديارنا العربية لحّون عليّ بتتبع البحث ، عدت الى موضوعي · فاقول :

١٣ ان الكاتب ليحار كل الحيرة في لغتنا هذه الشريفة ، وما في بحرها من اللآلئ الرطبة فهذه كلمة Polytechnique الافرنجية فانه لم يمض على وضعها اكثر من ٣٠ سنة ، بخلاف العرب ، فانهم وضعوا لها لفظاً منذ قديم الزمن · فاللفظة

Polytecnicien مركبة من كلمتين يونانيتين معناهما : الكثير الفنون ، او الكثير في فنه ، وقد قال السلف في هذا المعنى الرميز (وهي الحرف ١٣ من اوضاعنا) . قال في تاج العروس (ومثله في لسان العرب) الرميز : الكثير في فنه كالربيز ، وعبارة اللسان : « يقال : فلان ربيز ورميز : اذا كان كثيراً في فنه اه . كأن العرب نقلوا تعريف الكلمة عن الافرنج أنفسهم ، أو كأن الأغراب (جمع غرب بمعنى غريب) اعجموا العربية بلفظة تؤدي مؤدى الحرف العربي .

وعندي ان الرميز هو الاصل والربيز لغة فيه ، وكأن الرميز هو المرموز اليه ، لان من كان كثيراً في فنه خليق بان يرمز الى فضله وغزارة علمه .

واما قلب الميم باء فهو كثير في كلامهم ، ومنه قول الخفاجي في شرح الدرة : « الميم والباء يتعاقبان فتبدل احداهما من الاخرى كثيراً فيقولون لازب ولازم . وعجب الذنب وعجم . وظاهر كلامهم انه مقيس مطرد » . اه وقد نص صاحب التاج في ترجمة ب ن ح على ان قلب الميم باء : « هو عند مازن لغة مطردة . وقال ايضاً : البُدْلة بالضم : الشهرة . . . وقال شيخنا : صرحوا بانها لغة في مازن وربيعة الذين يبدلون الباء ميماً وبالعكس » . انتهى

وعليه اذا اردنا ان نعرب قول الافرنج Ecole polytechnique قلنا : مدرسة الرَمَازة . والرَمَازة مصدر رَمُزَ ككرُم . واذا اردنا الدراسة التي تعين المرء لاكتساب المهارة في اتقان العلوم ، قلنا الرِمازة بالكسر وان لم ترد في ما نقل عنهم ، الا انه نُقل عنهم ان قياس الصنائع الفعالة بالكسر كالزراعة والحدادة والنجارة الى غيرها ، واما قياس الخُلق (بالضم) فبابهُ الفَعالة (بالفتح) كالكرامة والمهارة والخطابة . والمراد بالرِمازة (بالكسر) ما يقابلهُ عند الافرنجة Polytechnic

١٤ . وضع العصريون كلة اللفافة لما يسميه الافرنج cigarett ومنهم من قال سجارة او سيكارة او سيغارة ، كل واحد على حسب ما ينطق بالجيم الافرنجية ، واللفافة وردت بمعان كثيرة . عندي ان الاحسن ان يقال لما يسميه الفرنسيون cigare دُخْنة ، و cigarette دُخَينة مصغرة ، كما هي مصغرة في لغات الفرنجة . ويقال دَخَّن fumer كما اتفق عليه جميع الكتاب والدخان هو التبغ . والدخان

وان كان مستعملاً في المعنى الشائع الا ان تسمية تلك المادة التي تصعد الدخان هي من باب تسمية الشيء بما يصير اليهِ ، كما جاء في سورة يوسف : اني أراني اعصر خمراً . ومعناهُ العنب .

واما الدُخَيْنَة فقد جاء عنها في كتب اللغة انها ذريرة او شبهُ ذريرة تدخَّن بها البيوت وانت خبير بان شكل السيكار شكل الذريرة فجازت هذه التسمية ايضاً من باب المشابهة والمشاكلة ، فضلاً عن ان معنى تدخين البيوت حاصل من العبث بها . وصحت ايضاً من وجهٍ احدق على المعروفة بالسيكاره اذا صغرنا دخنة وقلنا دُخَيْنَة .

١٥ً . حار العصريون في وضع حرف مقابل الكلمة sénateur اي العضو في مجلس الاعيان او مجلس الشيوخ فمنهم من سماهُ (العين) وآخرون (الشيخ) ولكل من هذين اللفظين معانٍ كثيرة فحملها على معنى جديد لم يذكرهُ اللغويون ، وان صحَّ وضعاً ، مما يستثقلهُ اهل الذوق السليم او الفطرة الصادقة العربية ، وعندي ان (الشيِّر او (المُشاور) اقرب الى المطلوب ، على ان السلف الصالح قد عرَّب الكلمة اليونانية الواردة في هذا المعنى وهي bouleutés فقالوا (بِلَيْت) وقد اضطربوا في تعيين معناها ، كما اضطربوا في ضبط سائر الالفاظ الدخيلة في لغتهم الشريفة .

وعندي ان هذه اللفظة احسن في اتخاذها من سواها ، لانها وان ظهرت في بدء سماعها غريبة بيد انها رقيقة طيبة في الاذن اذا ما وقعت فيها .

١٦ً . ولم اجد كلمة تقابل مقابلة متكافئة مثل الابتداع للافرنجية initiative فانها تعادلها في اشتقاقها ومعناها

١٧ً . وهل وقع في خلدك ان العرب الخلَّص وضعوا كلمة للفظة inédit وهو غير المشهور من التآليف او القصائد او ما كان بهذا المعنى ؟ — قلتُ قد وضعوا لذلك لفظاً وهو الغميس . قال في التاج : الغميس : الذي لم يظهر للناس ولم يعرف بعد ومنهُ قولهم : قصيدة غميس وبمثل هذا الشاهد نطق معجم لاروس الصغير الذي يتداولهُ ابناء المدارس . وهذا من غريب الاتفاق .

١٨ً . واغرب منهُ انهم عرفوا المِعْيار بمعنى criterium اي ما يعرف بهِ صدق الشيء وذلك من باب المجاز ومنهُ اسماء كتب عديدة مصدرة بمعيار كمعيار

العلم للغزالي ، ومعيار الصدق للشيخ نجم الدين ، ومعيار الشعر لعز الدين الزنجاني الى غيرها مما يرى في المؤلفات المدون فيها اسماء الكتب .

١٩ . ولا تتعجب بعد هذا وقد وقفت على جميع هذه الحروف اذا كان العرب عرفت الخرصيان او الخرصيان بحاء مهملة او بخاء معجمة لما سماه المعربون العصريون بالبريطون péritoine فلقد جاء في التاج والقاموس : الحرصيان بالكسر باطن جلد البطن ، وكفى بذلك تعريفاً دقيقاً لهذه الكلمة .

٢٠ ولا تخال انهم وقفوا عند هذا الحد فانهم قد عرفوا الاصطلاحات الحديثة التي تواطأ العلماء على وضعها مثل قولهم omnivore فانها تعني الحيوان او الطائر الذي يأكل كل ما يقع بين يديه وقد سمته العرب «القارت او المقترت» قال اللغويون : القارت الذي يأكل كل شيء وجده ومثله المُقْتَرِت

٢١ . وكثيراً ما تعلمت الفاظاً من اهل البادية في العراق فلا انسى هذه الكلمة التي التقطتها من فم اعرابي جاهل أمي وكان قد دخل مرنبة لنا garenne وكان ذلك مساء فجاء خزز فوجد الارانب عاشية فاختزّ منها (اي اخذ منها) واحدة احسنها صحة ولقاحاً وترك البقية على حالتها ، فقال لي : انظر كيف ان هذا الحيوان يختز احسن الاناث ، فقلت له وما معنى قولك هذا ؟ قال : ان هذه الدابة اذا ارادت فراخاً حسنة جاء الخزز (وهو ذكر الارانب) فانتقى منها احسنها للقاح وذهب بها . وهذا هو الاختزاز ، فقلت في نفسي ان العرب عرفت اذاً ما سماه المحدثون sélection فتعجبتُ من التفات العرب الى كل ما يقع تحت حواسهم ووضعهم الفاظاً تفيد المطلوب .

ثم قدمت الدير وبحثت عن اللفظة في التاج فوجدته يقول في النوادر : اختززته : اذا اتيته في جماعة فاخذته منها ، واختززت البعير من الابل كذلك اي استقته وتركتها . واصل ذلك ان الخزز اذا وجد الارانب عاشية اختز منها ارنبا وتركها . انتهى . فصح كلام الاعرابي .

بغداد (له بقية) الاب انستاس ماري الكرملي

آراء وافكار

١

تبديل الحروف العربية

نشرت جريدة القباء الدمشقية بتاريخ ١٩ ك١ سنة ١٩٢٢ ما نصه :

عربنا هذه القطعة عن جريدة (لاسيري) ونحن نطلب رأي مجمعنا العلمي فيها :

انشأ محمد شاه تاتا هتنسكي احد سياسيي اذربيجان اسلوباً جديداً يسهل درس اللغات الاسلامية كل التسهيل وقد جرت الحكومة الاذربيجانية عليه في الحال فأدى ذلك الى محادلات داخلية دامت نحو شهر . ولكن الدكتور ناريمانوف رئيس حكومة اذربيجان قد ناصر هذا الاسلوب اي مناصرة ، وصرح ان الحكومة الانقروية قررت استعمال الحروف اللاتينية عوضاً عن التركية

وطالما سعت الشعوب الاسلامية لتبديل الحروف العربية وبما انها لا تكفي لاداء جميع اصوات الحروف الموجودة في بقية اللغات الاسلامية فقد اضطرت الى وضع احرف جديدة فضلاً عن ان بعضها يمثل الحروف العربية ولكنه يخالفها لفظاً

وقد سعى كثير من المسلمين لتغيير الحروف العربية مثل ميرزا فتحالي اهوند مؤسس الادب الروائي في اذربيجان وميرزا ملكوم خان الكاتب السياسي العجمي المنشأ ، الارميني المولد ، فانه نشر بالحروف التي انشأها كتاب (الكلستان) للكاتب الفارسي (سعدي)

وفي بدء الحرب انشأ انور باشا حروفاً هجائية بناها على اسلوب حروف ميرزا ملكوم خان وجعل استعمالها اجبارياً في وزارة الحربية . ولما انفصلت البانيا عن تركيا استبدلت الحروف العربية بالحروف اللاتينية . واتراك الاناضول الارثوذكس يستعملون الحروف اليونانية في كتابة لغتهم التركية

وكذلك شركس القوقاز لهم لغة مؤلفة من سبعة وثلاثين حرفاً تشابه اللغة

الروسية كتابة ولفظاً . وقد اصدروا بهذه الحروف قصيدة شركسية عنوانها سوسروك (ع إ كاتب هذه المقالة ذلك في اثناء وجوده في القوقاز)

وقد طلب مسلو القوقاز من (المجتهد) — وهو الرئيس الديني عند الشيعيين — ان يبيح لهم بكتابة القرآن بحروف لاتينية فلم يمانعهم في ذلك واجابهم ان هذا يظهر فضل الاسلام ولا يضر بشيء ولا يخالف الشريعة

ومن المعلوم ما بذلته الحكومة الروسية من الجهد لحمل التتر والكيرغيز والبشكير على جعل حروفهم روسية مع بعض تغيير فيها حتى انها نشرت كتباً وجرائد عديدة في قازان بالحروف المعدلة التي دعوها الحروف الاكادمية

اما منشىء الاسلوب الجديد المشار اليه في اول المقالة فقد اخذ سبعة وعشرين حرفاً من حروف الاسبرانتو ليطبقها على اللغات الاربع : الاذربيجانية والعثمانية والفارسية والعربية ولكنه وجد ان عدد الحروف اللاتينية لا يمكن ان يفي بالاصوات المستعملة في اللغات الاسلامية فاضاف اليها ثمانية عشر حرفاً تؤدي تلك الاصوات جميعها .

ولهذا اصبح من السهل في المستقبل تعلم القراءة بالحروف الجديدة وقد كان يلزم لذلك من قبل درس شاق يستغرق سنة كاملة

٣

ونشرت تلك الجريدة ايضاً في ١٧و١٨ اذار سنة ١٩٢٣ ما نصه:

جواب المجمع العلمي

كانت هذه الجريدة قد اقترحت بتاريخ ١٩ ك ١ سنة ١٩٢٢ على المجمع العلمي رأيه في مقالة عربناها عن جريدة لاسيري البيروتية الفرنسية بشأن كتابة اللغة العربية وغيرها من اللغات الشرقية بحروف لاتينية فطرح المجمع هذا الاقتراح في جلسته العامة وبعد المباحثة اقر ان يكلف احد اعضائه العالم الاستاذ الياس بك قدسي انشاء مقالة في ذلك وهذه هي المقالة التي انشأها حضرته واقرها المجمع ننشرها بالحرف:

حضرة رئيس المجمع العلمي العربي واعضائه الكرام

سألتموني ان أبدي رأيي في كتابة كلمات اللغة العربية بحروف لاتينية ولما

رفضت رأي القائلين بذلك كل الرفض كلفتموني ان آتي في جلسة ثانية بمقالة تتضمن البراهين المقنعة على فساد هذا الرأي فاقول :

اولا — اي حاجة لنا الى هذا الانقلاب المستهجن الذي لا ينطبق على روح اللغة؟ فان لغتنا سامية وما بالهم يريدون ان يمثلوها بالفروع الآرية المشتقة من اصل واحد هو اللغة السنسكريتية او الهندية الاوربية ومنها الارمنية واليونانية والسلافية والانكلوسكسونية واللاتينية؟ فلو اقترح ان تكتب الكلمات العربية بحروف سريانية او عبرانية وهما شقيقتان لها لكان يستصوب بعض هذه الفكرة بمعنى توحيد واشتراك الفروع السامية ولكن حينئذ يصح الاقتراح بان تكتب تلك اللغات بحروف عربية لان اللغة العربية أتت بعدهن كمصلحة لما سبقها من تلك الفروع

ثانيًا — اذا بحثنا عن القصد من هذا الاقتراح وجدنا انه يقسم الى شطرين احدهما انه يسهل على الاعاجم معرفة لفظ الكلمات العربية بتمامه ويريدون ان يثبتوا هذا اللفظ بحروف من لغاتهم واذ ذاك لهم الحرية ان يستنبطوا من الاختراعات والاصطلاحات ما يشاؤون . وقد علمت بعضاً من الاصطلاحات وهي تختلف كثيرا بعضها عن بعض بل ان كل امة لها اصطلاحات خاصة بها فالطريقة الافرنسية تختلف كثيراً عن الطريقة الانكليزية وهلم جراً . حتى ان في كتاب ورد الي مؤخراً من احد اساتذة مدرسة اللغات الشرقية في باريس السيد بارتيلمي اراد ان يثبت لي به ما ورد من الابيات في كتابي (النوادر والفكاهات من احاديث الحيوانات) ويسألني هل تلفظ الكلمات كما نلفظها نحن باللهجة الشامية ام كيف تلفظ ومن ذلك الكتاب علمت انه مخطىء في كثير من الالفاظ . لكني فهمت اكثر من ذلك اي انهم قد اصطلحوا هناك على طريقة مستحدثة غريبة في بابها وهي انهم صاروا يدخلون حرف عين بين الحروف الافرنسية ويمثلون الحاء بحرف h مسترسلاً الى اسفل والشين بحرفي s كبيرين هكذا SS بدلاً من ch لان ch هذه تلفظ عند الافرنسيين شيناً ولكنها عند الانكليز تلفظ تارة شيناً وتشيناً وتارة k كافاً فيتضح لنا ان المستشرقين وان عرفوا العربية الفصحى بتمامها يصعب عليهم معرفة لفظ الكلمات العامية في اقطار مختلفة فيعمدون الى معاجم اللغة فلا يعثرون على شيء من هذه فكيف يمكنهم ان يتوصلوا

الى ضبط ذلك بالدقة بالاصطلاحات التي ابتدعوها فان اللغة العامية تختلف كثيراً في البلاد العربية المتعددة بل في المدينة الواحدة يختلف لفظ السكان بين حي وآخر وهكذا تختلف لغة دمشق عن لغة لبنان ولهجة حلب عن لهجة حمص وحماه . ولهجة محلة اليهود عندنا عن لهجة محلة المسيحيين وبوجه الاجمال ان هذا لا يقع تحت حصر ولا يحصره غير الناطقين به او (الفونوغراف) الحاكي فليجتهد اولئك بهذا الباب اما نحن فما الحاجة بنا الى كتابة لغتنا الفصحى بحروف لاتينية وحروفها العربية مع الشكل تفي بالمقصود تماماً في كل الامصار وفي كل الازمنة ؟ واما اللغة العامية عندنا وفي امكنة اخرى فمها اختلفت لهجاتها لا تؤثر على لفظ الكلمة الفصحى ولا على كتابتها . وهذا من جملة مزايا اللغة العامية التي سافرد لها بحثاً خاصاً اثبت فيه كيف ان اللغة العامية مها اختلفت الفاظها بالتشديد او بالامالة او بالترخيم وما شاكل لا تؤثر على اللغة الفصحى اذ ان الكلمة الفصحى تكتب منها الحروف الصحيحة وحروف العلة في متن الكلمة والحركات الصرفية والاعرابية تكتب حول الكلمة فان كتبت ولفظت على صحتها جاءت الكلمة فصيحة . وان تشكل بالحركات فتلفظها العامة اما على صحتها او مغلوطة بامالة او تشديد او غير ذلك فلا يؤثر ذلك على الكلمة الفصحى . وهذا حفظ سلامة اللغة من ان يتطرق اليها الفساد كما حدث لغيرها من سائر اللغات . فلو ادخلنا الحركات في متن الكلمة الفصحى واخذت العامة تلفظها كل بلد على اختلاف لهجتها كما تقتضيه الكتابة بحروف لاتينية قد لا يمضي علينا زمن طويل الا وتتحول لغتنا الفصحى الى لغة خرقاء والعياذ بالله . ولكن بانفصال اللغة الفصحى كما تقدم عن اللغة العامية بقيت اللغة سالمة قواعدها والفاظها واشتقاقها مدة خمسة عشر قرناً وستحفظ الى ما شاء الله فكأن اللغة الفصحى حديقة غناء فيها من الاشجار المثمرة وغير المثمرة بجمالها الباهر ورئيس حراسها القرآن الشريف وما وصل الينا من اشعار الجاهلية وكتابات العلماء وما ضمنته معاجم اللغة . وكأن اللغة العامية منطقة من غياض كبيرة تكتنف تلك الحديقة يتخللها الشوك والعوسج تنمو وتتكاثر بلا انتظام مستمدة ماءها ومقوماتها من الحديقة وهذه المنطقة تحميها من ان يتسرب اليها العوسج فيتلف اشجارها الجميلة ولا تسمح حراس الحديقة ان يدخل اليها شيء من المنطقة الخارجية ما لم يتحقق

مشابهته لاشجارها . واضرب لذلك مثلاً : ظهرت في السنين الاخيرة عربة نارية تجر وراءها عربات فاختار لها مخترعوها اسماً مستعاراً من اللغة اللاتينية هو Locomobile مؤلف من كلمتين معناهما المنتقلة من مكانها واذا بالمتكلمين باللغة العامية ارادوا ان يدخلوا كلمة لوكوموبيل بين كلامهم اي ان يدخلوها بين تعبيرات اللغة الفصحى لكن علماء اللغة توفقوا بالحال ووجدوا لها كلمة تفي بالمقصود لا بل تفوق بالتعبير والمعنى الكلمة الغريبة . وهي القاطرة فقبلها الجميع .

هذا ما اردنا بيانه عن الشطر الاول من قصد القائلين بكتابة اللغة العربية بحروف لاتينية . اما الشطر الثاني فهو اجتهادهم بضبط لفظ الكلمات الفصحى والعامية تسهيلاً للمستشرقين ولابناء العرب انفسهم ورداً على ذلك اقول :

١ — ان اللغة اللاتينية التي يقترحون علينا كتابة لغتنا الفصحى والعامية بحروفها هي غير ثابتة اللفظ لان الشعوب التي تفرعت لغاتها عن اللاتينية كالفرنسيين والانكليز والاسبان والايطاليين والبورتغاليين والفلامان والرومان والدغاركيين والاسوجيين والنروجيين (ما عدا ما دخل على بعض هذه اللغات من اللغات السكسونية والسكاندينافية) كل منها يلفظ الحروف مختلفة عن الاخرى الصوتية والساكنة . مثلاً ان حرف C يلفظه الفرنسيون مثل سين اذا اتى بعده حرف صوتي خفيف ومثل كاف اذا اتى بعده حرف صوتي ثقيل اما عند الايطاليين فليس الامر كذلك وهكذا حرف G الجي . وقل هكذا عن الحروف الصوتية I و E و U فانها تلفظ بالانكليزية تارة A كالهمزة وتارة ياء . وكلمة Action تلفظ بالافرنسية أكسيون وبالانكليزية أكشيون وبالايطالية أسيونه وفي لغات اخرى اسيو وأكسيو فليقل لنا المقترحون ايها نختار من بنات اللغة اللاتينية وهل ان اللاتينية نفسها خالية من التغيير والتقلب بلفظ حروفها ؟ هوذا حرف V يكون تارة خفيفاً وتارة ثقيلاً ويلفظ ايضاً فاء . ولا يصح في عجالة مثل هذه ان نتوسع بايراد أمثلة عديدة من هذا القبيل فلنقترح على المقترحين ان يأتونا بطريقة تفوق طريقة كتابة لغتنا الفصحى بشكلها فنعتمد عليها . اني اعتقد انهم لا يستطيعون ان يجدوا لان الحركات والعلامات التي نستعملها تفي بالمقصود تماماً

تأتينا رسالة باللغة الفصحى من مصر او مراكش او من الهند فنقرأها كما كتبها ولفظها مرسلها ونقرأ شعراً من اشعار الجاهلية فنلفظ كلماتهِ كما لفظها قائلهُ . اما اللغة العامية فلا يضبط لفظ كلماتها لا اللاتينية ولا سواها واقرب الطرق حروفنا العربية وشكلها على قدر الامكان

٢ — قال الاستاذ السيد انيس سلوم اننا لو غيرنا كتابة لغتنا لاوجب ذلك ان نحرق كل كتب باللغة العربية من حين نشأة الامة الى يومنا هذا لانهُ ان كان في الجيل الحالي يوجد اناس يعرفون قراءة اللغة العربية بحروف الهجاء المعروفة منهم سوف تتعلم الناشئة الجديدة الكتابة واللفظ بالحروف اللاتينية ونصبح لا نعرف القراءة العربية فتهمل مطالعة الكتب المطبوعة والمخطوطات السالفة ويصبح لا يعرفها الا الذين يفنون حياتهم بمطالعة اللغات المائتة كاللاتينية واليونانية القديمة لانها تختلف كثيراً عن اللغات المحكية الآن اه . وانا اوافق على ما قاله السيد الاستاذ انيس سلوم .

٣ — ان ضبط لفظ كلمات اللغة العربية بحروف لاتينية يضطرنا ان نكتب الحركات في هيكل الكلمة او تركيبها وهناك الطامة الكبرى لان الشعب العربي لا يلفظ الكلمات على شكل واحد في كل الامصار فيحدث ان يكتب كل حسبما يلفظ فتصبح الـ A اما E او I او U فتتشتت الامة جمعاء ونصير كاننا بذاءة وبرج بابل . وانتظر ما حدث للغة اليونانية فانها على هذه الطريقة فقدت لفظها القديم فحرف H (إيطا) يلفظ الآن ياء وكان يلفظ في القديم ē وحرف γ اليونانية أو الأكرك (إبسيلون) كان يلفظ u فالآن يلفظ ياء ومقطع oι كان يلفظ واواً والان يلفظ ياء ومقطع EI كان يلفظ إي فالآن يلفظ ياء فاصبح لدى اليونان ثلاثة احرف ومقطعان

I H U OI EI

تلفظ كلها ياء . وهكذا حرف ω (اوميغا) كان له لفظ (أو) الممدودة فصار يلفظ الان O الخفيفة وحرف B كان يلفظ كالباء العربية فيلفظ الان V فاء . اتخذ مثالاً لذلك كلمة Bhrytos اسم مدينة بيروت كانت تلفظ بالقديم كلفظها العربي لان (الايطا) تلفظ u و(إبسيلون) تلفظ واواً و B تلفظ باء عربية فتغيرت كلها وصارت تلفظ

وهكذا نقول عن بيت لحم اصبح اليونان بلفظونها Vithleem Viritos

اورد لكم من هذا القبيل بعض امثلة لاعلام عربية وسواها كتبت بحروف لاتينية ونقلها كتاب الجرائد العربية الشط الادهم (شات الادهم) زوريخ Zurich (تسوريش) المقضبة (المخضابة) Le chatelet (لاكاتلي) Archangel (ارشانجل) péloponèse (البالوبوناسو) Chemin des Dames (شامن دى دامس) Boulogne (بولوغنا) جريدة L'homme libre (لاهوم ليبر) الله اباد (اللاهاباد)

٤ — قلت ان اللغة العربية اتت بكتابتها كصالحة للكتابة عن الشعوب الاخرى التي احتكت بها كالعبرانية والسريانية فنرى ان حروف هذه اللغات مفككة بعضها عن بعض كأنها مسامير بينما ان الكلمات العربية يلتصق اكثر حروفها بعضه ببعض وهذا الالتصاق يجعلها كتلة واحدة يشملها النظر بالحال كانها كتابة اختزال . وهذا يمكننا من الاختصار بالكتابة فالكتب العربية والجرائد سطورها بعيدة بعضها عن بعض فلا تضر النظر اما سطور اللغات الاوربية فانها قريبة بعضها من بعض واكثر الحروف قائمة ومتشابهة وهذا ما يضر النظر ويجعل اولئك القوم يستعينون بالنظارات لانهم اكثرهم يصبحون قصيري النظر بهذا السبب . فلا نبدل حروف لغتنا المجيدة بحروف لغة اخرى لا تضمن لنا صحة لفظنا لان حروفها غير ثابتة ولا وافية بالمقصود

٥ — ان اللغة الفاظها وكتابتها تحفظ معانيها وقومية المتكلمين بها فنحن ابناء العرب لنا لغة شريفة كاملة ثابتة نتخاطب ونتراسل بها ونحفظ اسرارنا بها عن كل من لا يعلمها فهل يجوز ان نترك الكنوز المحرزة بها لنرضي بذلك بعض المستشرقين او الذين يتوهمون من ابنائنا انه بكتابة لغتنا بحروف لاتينية تثبت الفاظها .. وهل يقبل الاجانب ان نعرض عليهم ترك حروفهم واتخاذ حروفنا لنضبط الفاظهم بها ٠ ان لغة مموجة الفاظها كاللغة الانكليزية مع ان حروفها لاتينية لا سيما ان الاختلاف بلفظ الكلمات

لا نراه في لغتها العامية بل يشمل هذا التموج اللغة الفصحى

هذا ما رأيته من البراهين الساطعة على رفض اقتراح القائلين بكتابة الفاظنا بحروف لاتينية احد اعضاء المجمع العلمي

الياس قدسي

تنصيب رئيس الجامعة الاميركية
في بيروت

عقدت في ٢٢ حزيران الى ٢٧ منهُ لجنة الاحتفال جلسات حضرها نخبة كبيرة من متخرجي الجامعة ومريديها والقيت فيها المباحثات والخطب وفي آخر يوم اي ٢٨ منه ختمت بحفلة رائعة في تنصيب رئيسها الجديد حضرة المستر بيرد ددج الاميركي صهر المرحوم الدكتور هوورد بلس رئيسها السابق حضرها كبار الرجال وعظماؤها في سورية وكان يمثل مجمعنا العلمي فيها الفيكونت فيليب دي طرازي احد اعضائه في بيروت فتليت الخطب المناسبة للمقام واهمها خطبة الرئيس الجديد التي وزعت على الحاضرين مطبوعة بالعربية والانكليزية وادب ثاني يوم خريجو الجامعة مأدبة تكريماً للرئيس الجديد فنهنىء به الوطن والمعهد العلمي الشهير الذي نبغ بين مقاعده علماء وادباء يخدمون الوطن في جميع الاقطار احسن خدمة زاده الله نجاحاً ومتع الوطن بتلامذته النجباء

قيود لغوية

قال ابو البقاء في الكليات : الصافر ما لا يصيد من طير . والصقر كل طائر يصيد الا النسر والعقاب . الخرج اخص من الخراج تقول : أد خرج رأسك وخراج مدينتك * الخف الحذاء يجمع على خفاف وخف البعير على اخفاف * خلون يقال لاربع مضين من الشهر وخلت لاحدى عشرة من الشهر لأن العرب تجعل النون للقليل والتاء للكثير

عثرات الاقلام

١٥

ومنها قولهم (ادعى الى الراحة من تلك الحالة الغير معينة) والصواب ان يقال غير المعينة لانه لا يجوز ادخال ال على المضاف وحذفها من المضاف اليه

ومنها قولهم (نشرناها في غير مكان من هذا العدد) يريدون ان يقولوا في مكان آخر اما قولهم غير مكان فمعناه مكانان او اكثر وهو غير مرادهم . وهذا الخطأ فاش في اكثر الجرائد

ومنها قولهم (جعلت مدينة كذا ميناء الخاصة) والصواب ميناءه الخاص لأن ميناء مفعال من الونى وهو مذكر

ومنها قولهم (وسيباشر في تطبيق القانون) الصواب وسيباشر تطبيق القانون لأن هذا الفعل يتعدى بنفسه

ومنها قولهم (احتفل بخطوبة فلانة) صوابه (احتفل بخطبة فلانة) بكسر الخاء لان الخطوبة لم ترد في اللغة اما الخُطبة بضم الخاء فهي كلام الخطيب

ومنها قولهم (هذان الفريقان يختلفان عن بعضهما) صوابه يختلف بعضهما عن بعض او احدهما عن الآخر

ومنها قولهم (تعيين في كل شهر ايام مخصوصة) صوابه تعيين ايام مخصوصة في كل شهر . لانه لا يجوز الفصل بين المضاف والمضاف اليه

ومنها قولهم (يشكو الناس من فداحة الرسوم التي تدفع الى الديون العامة) . قولهم (شعروا بفداحة الخطب) على توهم ان الفداحة من المصادر اللازمة كالسماجة مع ان الفعل من هذه المادة متعد يقال فدحه الحمل والأمر فدحا (لا فداحة) مثل قطعه قطعا — اذا شق عليه واثقله ولم يسمع من غير ذلك . فالصواب ان يقال ثقل الرسوم وشدة الخطب

مطبوعات حديثة

تجارة العراق قديماً وحديثاً

للسيد يوسف رزق الله غنيمة طبع في مطبعة العراق في بغداد ١٩٢٢—١٣٤١
ص ١٧٤ قطع الربع

هذه مجموعة محاضرات القاها المؤلف في المعهد العلمي في بغداد في منشإ التجارة واصلها عند المصريين القدماء وعند الفينيقيين في عهد الآشوريين والبابليين وفي عهد الماديين والساسانيين والتجارة في عهد العرب في الجزيرة على عهد الرسول وفي عهد العباسيين وبغداد واسواقها وتجارة الرقيق والضرائب في عهد العباسيين وغنى تجار بغداد وتجارة الشرق في القرون الوسطى والصليبيين وتجارة الشرق والالفاظ التجارية العربية في اللغات الاوربية وتجارة العراق في عهد المغول والتتر وعهد الاتراك حتى سنة ١٨٣١ والاكتشافات الجغرافية في القرنين الخامس عشر والسادس عشر والشركة الهندية الشرقية في العراق والشعوب الاوربية التجارية فيها واقوال السياح في تجارة العراق واسباب رقي التجارة في تلك الحقبة وسياسة اوربا في العراق وما اقامته من الشركات والمصارف وتجارة العراق مع امم اوربا وامم آسيا وتجارة العراق قبل الحرب وبعدها وما كتب لها في العهد الاخير من الحركة واسباب الرقي. كل ذلك مأخوذ عن احصاءآت موثوق بها مقتبس من كتب قديمة وحديثة عربية وافرنسية وانكليزية تدل على علو كعب المؤلف وسعة اطلاعه وجميل مأتاه واستبطانه اسرار هذا الموضوع في قطره فاستحق بذلك ثناء العالم التجاري بكتابه المفرد في بابه. وحبذا لو قام من اهل كل قطر من يؤلف مثل سفره لقطره جزاه الله عن الآداب خيراً م. ك

تاريخ حيفا تأليف السيد جميل البحري

طبع بالمطبعة الوطنية في حيفا سنة ١٩٢٢ ص ٥٣

لقد احسن من نشروا في العهد الاخير تواريخ خاصة ببلادهم كتاريخ صيدا وتاريخ حماة وتاريخ بعلبك وتاريخ القدس وتاريخ زحلة. ومؤلف تاريخ حيفا هو آخر من اهتم

لهذا الامر المهم فاستحق الثناء على عنايته بالعلم · وقد نسقه تنسيقاً لطيفاً تكلم فيه باختصار على اسم حيفا وتاريخها وحاضرها وموقعها وسكانها واخلاقهم ومعيشتهم وحالتها المدنية والتجارية والسياسية والادبية وحالتها في الحرب الكبرى وتاريخ الكرمل ·

وقد ذهب المؤلف الى ان اصل اسم حيفا عبري وأن معناه المخفيّة او المظللة لان الكرمل يظللها من جنوبيها · · وقد ذكرت في الكتاب المقدس في سفر يشوع بن نون باسم اكشاف وكيفا وعرفت بعد ذلك باسم «كلاسون» وقد دعاها الصليبيون بورفيريا الجديدة نسبة الى ما كان يوجد على شواطئها من الاصداف التي منها كانت تؤخذ مادة الصبغ الارجوانية او البورفيرية ولا يزال هذا الاسم معروفاً لها ومذكوراً في ايامنا الحاضرة في النشيد الاسقفي لطائفة الروم الكاثوليك وقد اردف الى هذا الاسم كلمة «الجديدة» تمييزاً لها عن بورفيريا التي ذكرها التاريخ وهي على ثمانية فراسخ من صيدا ·

وقد رأينا الباحثين على خلاف مع المؤلف في اصل اسم هذه المدينة فقد قال الاستاذ بول Buhl في الموسوعات الاسلامية ان اسم حيفا لا يوجد في العهد القديم وقد ورد لاول مرة بصيغة حيفه في سفر يوشع وبصيغة حيفا في التلمود ولم يذكر لها شأن الا في منتصف القرن الحادي عشر وقد زارها ناصر خسرو ووصفها وصفاً مختصراً تكلم فيه على حدائق النخيل فيها وعلى قواربها العظمى من صنع سكانها · وقد دعاها بعضهم قلمون وقالوا ان معنى اسمها في التلمودية اي العبرانية المستحدثة الفرضة او المرفأ واشتقه بعضهم من الحَيْف · والحَيْف وهو من الحجر الجارح وقالوا ان معنى حيفا بالعبرانية الرأس او الارض الداخلة في البحر لانها أنشئت في جوار الكرمل وحولها معتصم وملجأ ·

فعسى ان يزيد المؤلف هذه المسائل تحقيقاً في طبعته الثانية ويصحح بعض ما وقع له من الاغلاط المطبعية ويتوسع في الكلام على ربضها وقراها واقوال الأثريين فيها فقد كتب (ص ٣٦ عمر بن العاصي والصواب : عمرو بن العاص (وص ٨ و ١٥) محمد ابو الدهاب · الصحيح : محمد بك ابو الذهب · وجمع حرب على حروبات ، والصواب

حروب وقال غامضين على القذى والاحسن مغمضين او مغضين وقال (مؤلفين فرق متفرقة كانت تسمى حرب او حربة) والصواب (مؤلفين فرقاً كانت تسمى سرباً او سربة) واستعمل الزهو بمعنى النجاح والرقي ومعناها العجب فقال (تجارة حيفا في زهو وزهور ولا معنى لزهور) ولو قال بازهار لاصاب . وقال (احراش السنوبر) الصواب (حراج الصنوبر) (يعيشون كلهم بعرف وسلام منهمك التاجر بتجارته) الصواب (يعيشون كلهم في وفاق وسلام والتاجر منهمك بتجارته) الى غير ذلك من الاغلاط النحوية واللغوية التي نرجو اصلاحها . وقد استفدنا منه ان في الدير الذي شيد سنة ١٧٦٧ عند رأس الكرمل مكتبة فيها اسفار ثمينة وعاديات وحبذا لو وصفها المؤلف بتدقيق في طبعته الثانية

محمد كرد علي

كتاب تهذيب الالفاظ العامية (الجزء الاول)

للشيخ محمد علي الدسوقي طبع بمصر سنة ١٩٢٠ في ٣١٨ صفحة بقطع نصف

الفه قبلاً في رد اللغة العامية الى الفصحى مقدماً فيه الكلام عن ادواء اللغة واعراضها ثم بوّب الالفاظ بحسب مواضيعها واصلح خطأها العامي وسرد المعرّبات مما ملأ ١٨٥ صفحة بقطع ثمن صغير مطبوعة في مصر سنة ١٩١٣ ثم اعاد النظر في ما زلَّ به القلم على عادة المؤلفين في مثل هذه المواضيع المبتكرة المتشعبة وصعوبة المراجع التي تعين على تحقيقها واظهر هذا الكتاب بمظهر جديد كبير الحجم غزير المادة وافر الفائدة حوله الى قطع نصف نشر فيه نحواً من الجزء الاول فقط تبسط في مقدمته وابحاثه تبسطاً كان رائده التدقيق ولحمته وسداه التحقيق . ثم بدأ في القسم الاول منه وهو (ما تنطق به العامة صحيحاً ويظن انه عامي) فأورده مرتباً على حروف المعجم وفيه طرائف لغوية بديعة . وعقبه القسم الثاني وهو (المحرف بالحركات) فسرده على ذلك الطراز الرائع . وجاء بعده القسم الثالث وهو (المصحف بالحروف) فنسجه على ذلك المنوال . واتبعه بكثير من مثل هذه التطوّرات في اللغة زيادة ونقصاناً وتبديلاً وقلباً ونسبة وسرد من ابواب الكتاب القسم الرابع من العامية وفصحاها في اثاث المنزل ومتاعه فقط وقد ادخل في الطبعة الثانية صوراً لتحقيق بعض الاشياء مستعيناً

بعض الادباء واحسن الترتيب والتنسيق وكسر موضوعه على اربعة اقسام للالفاظ هي (١) العامي الذي له مرادف عربي (٢) العامي الذي ليس كذلك (٣) العربي الذي تنطق به العامة (٤) العربي الصحيح الذي ليس كذلك .

واشبع الكلام على القسم الاول والثاني تركه لغيره والثالث اقتصر منه على ما رآهُ وافياً بالغرض مفرداً له جزءاً خاصاً والرابع ذكر منه ما دعت اليه الضرورة وفي الكتاب آراء تحتاج الى تمحيص لصعوبة التعريب والوضع

فنثني على همته وخدمته للغة وندعو لكتابه المفيد بالانتشار للاجتناء من قطوفه اللغوية الدانية راجين ان يتحفنا ببقية الاجزاء على هذا الاسلوب البديع وان يجيل فيها يد التهذيب تقصياً في التحقيق

عيسى اسكندر المعلوف

خلاصة اعمال المجمع في هذا الشهر

عقد مجمعنا اربع جلسات عامة في تضاعيف هذا الشهر شهدها رئيسه واعضاؤهُ ونخبة من العلماء والادباء فقرئت الرسائل الواردة في هذا الشهر وعرضت الهدايا التي وصلت اليه فيه : منها كتب ومجلات وبعض قطع من النقود النحاسية والخزفية بينها قطعة فضية من ضرب الملك العادل الايوبي صاحب المدرسة العادلية مقر المجمع والمتحف اهداها اليه بعضهم . وعُرض القسم الثاني من كتاب (ابن ماجد) في فن الملاحة الذي ارسله المسيو فرّان في باريز لمعارضته بالنسخة القديمة المخطوطة عندنا كما عارض المجمع القسم الاول منه له فشكرهُ عليه وسرّ به كل السرور . وعرضت صورة السلطان صلاح الدين الايوبي بعد فتحه بيت المقدس وهي مرسومة بقلم المتفنن السيد جميل نجل العلامة الاستاذ مسعود الكواكبي الحلبي عضو مجمعنا . فأعجب الحاضرون باتقانها وتقرر ان يشكر عليها وان يجاز بتسعة كتب ادبية علمية من مكتبة الهدايا الموجودة عندنا لاجازة النابغين . ثم تليت رسالة عميد جامعة ستراسبورغ المؤذنة بأنه ارسل ثلاثة وستين مجلداً من مؤلفات جامعته في انواع مختلفة من العلوم كالحقوق والطب والصيدلة وغيرها ومما جاء فيها قوله : (ان الجامعة تتشرف باهدائها

بعض مؤلفاتها وهي اول هدية منها ترسل الى المجمع العلمي العربي الدمشقي) وتقرر ان يكتب اليها كتاب شكر وان تهدى اليها مجلة المجمع كلها . ثم قرئت رسالة مدير المجمع العلمي المعروف بدار المصنفين في (اعظم كده) بالهند وفيها يظهر سروره باعمال مجمعنا ونشر المقالات التاريخية في مجلته ويستأذن المجمع بترجمة مقالات غابر الاندلس وحاضرها لرئيس المجمع — الى اللغة الاردية . ومما جاء فيها : ان مسلمي الهند يودّون الوقوف على شؤون المدرسة العلمية الدينية (اي الشميصاتية) التي أنشئت في دمشق أخيراً وعن اساتذتها وبرنامج دروسها ومبلغ اهتمام الامة والحكومة بها . فتقرر ان يكتب الى سماحة مراقب الاوقاف الاسلامية بذلك لترسل الافادات عنها من مظانّها . وقرئ كتاب . . العلامة احمد باشا تيمور عضو المجمع في القاهرة مآله : انه سُرَّ كل السرور بثبات المجمع وخروجه ظافراً من آخر مأزق دخل فيه وُتهدِّد بالتعطيل شاكراً لفخامة رئيس الاتحاد السوري وللاستاذ فارس بك الخوري عضو مجلس الاتحاد والمجمع لما بذلاه من الدفاع عن هذا المعهد العلمي الوطني المفيد . الى ان قال : ان اسميهما سيظلاّن مقرونين بكل عمل نافع يأتيه المجمع اكثر الله امثالها في الامة العربية . وانتقل الى تبشير المجمع بانعام الحكومة المصرية برتبة (باشا) على الاستاذ الاثري الكبير احمد كمال بك امين دار الآثار في جزيرة بدران واحد اعضاء المجمع فتقرر شكر الاول وتهنئة الثاني . فكتب اليهما بذلك . وتلي كتاب الاستاذ الفيكونت فيليب دي طرازي عضو المجمع في بيروت الذي اظهر فيه شكره للمجمع بانتخابه اياه ليمثله في حفلة تنصيب رئيس الجامعة الاميركية في بيروت كما سبقت الاشارة الى ذلك وانه يقوم بما نُدب اليه .

• بحث في الكتب المعروضة للبيع من خزانة المرحوم الشيخ صادق الميداني المتوفى حديثاً وانتقاء نفائسها لتضم الى المكتبة العامة . فاجاب السيد حسني الكسم مدير دار الكتب العامة (الظاهرية) بان اسرة المرحوم الميداني تجمع الكتب لتعرضها للبيع فمتى تم لها ذلك انتخب منها الموافق

وقرئت مقالة (مجلة الزهرة) المنشورة في حيفا لصاحبها السيد جميل البحري وهي (في اعمال مجمعنا) فاذا به يقترح فيها علينا وجوب انتخاب اعضاء مؤازرين

للمجمع من اقطاب اللغة والادب في فلسطين وان يعمّ نشر مجلته في مدنها وانديتها للاستفادة منها · فوقع رأيه موقع الاستحسان وتقرر اجابته بالشكر وان يعيد اليه بيان اسماء من يراهم من الفلسطينيين جديرين بالعضوية كي يؤازروا المجمع بآرائهم وكتاباتهم — وبتسمية الاندية والمعاهد الادبية التي يحسن ان توضع المجلة فيها ليُلبي طلبه

وتقرر بعد البحث ان يكتب الى الاستاذ الاثري المسيو دوسو من امناء متحف اللوفر في باريس كتاب تهنئة لتعيّنه عضواً في مجمع الآثار والآداب فيها عوض استاذه الشهير المرحوم كلرمون غانو الذي سبقت الاشارة الى وفاته واحترام المجمع اياه

وتباحث الاعضاء في اقتراح الرئيس المتضمن انتخاب الشيخ سليمان احمد قاضي الطائفة العلوية في اللاذقية واحد علمائها والحاج محمد زين العابدين من علماء انطاكية العاملين · وفي اقتراح احد الاعضاء بشأن انتخاب السيد معروف الرصافي الشاعر العراقي الكبير اعضاء مراسلين للمجمع فتقرر بعد المناقشة انتخابهم وكتب اليهم

وقرأ الاستاذ سلوم مقالة من عثرات الاقلام اقر المجمع نشرها · وقرئ قرار من فخامة رئيس دولة الاتحاد السوري بشأن انشاء الجامعة السورية فدارت المناقشة حول بعض الشؤون المتعلقة بها واجل الكلام الى جلسات الشهر القادم لضيق الوقت بعد ان محّصوا بعض تلك الافكار ووضعوا الآخر تحت التمحيص

وطلب بعض الاعضاء تبيين المراجع اللغوية التي يثق المجمع بها لتكون فصل الخطاب في المسائل اللغوية ومرجعاً لابنائها يعوّل عليه فعدّد الاستاذ سلوم وبعض الاعضاء المعاجم الآتية : تاج العروس ولسان العرب والمخصص والصحاح واساس البلاغة والمصباح وفقه اللغة وغريب الحديث والنهاية والمزهر واشباهها فتقرّر انها هي المراجع الاولى للمظانّ اللغوية ·

واقترح الدكتور اسعد بك الحكيم تعريب بعض الالفاظ فعربت وهي: قومسيونجي عربت بسمسار * جرك — مكس * فاتورة — قائمة البضاعة * شك — سفتجة * بوليسة — حوالة * بوليسة الشحن — وصل الشحن * كمبيالة — صك * اوراق

ذات قيمة — اوراق مالية · شركولاري — نشرة تجارية

وذكر الاستاذ المعلوف ظهور اثر جديد في مدينة اللاذقية يستحق ان يحفظ فيها الى ان ينقل الى متحفنا لاهميته التاريخية · فتقرر مفاوضة الحكومة الاتحادية بهذا الشأن

ثم جرى الاحتفال بقبول الدكتور اسعد بك الحكيم عضواً مؤازراً للمجمع في دمشق كما اشرنا الى ذلك قبلاً على الطريقة التي اختطها حديثاً وفقاً لاقتراح بعض اعضائه · فقدمه الى الحاضرين كفيله الاستاذ سليم الجندي تالياً صفحة من تاريخه وخدمته العلمية · فعقبه العضو الجديد بخطاب بليغ في (اللغة العربية وما تحتاج اليه لتجديدها واستعادة مجدها القديم مفصلاً ذلك تفصيلاً واسعاً محيطاً باطراف الموضوع

وهكذا انفضت الجلسات المتوالية بهذا الشهر والقيت في اثنائه المحاضرات الآتية :

للرجال محاضرة (بين العرب والروم في بلاد الشام) للاستاذ كرد علي الرئيس يوم الجمعة في الساعة الرابعة بعد الظهر بتاريخ ١ منه وبعدها قصيدة (تأخرنا وتقدمهم) للاستاذ الشيخ عبد القادر المبارك عضو المجمع · و (تعزيز اللغة العربية) للاستاذ انيس سلوم · وبعدها قصيدة الاستاذ سليم الجندي في (احياء اللغة العربية) تلاها عنه الاستاذ المغربي في ٨ منه · و (شيخ الاسلام ابن تيمية) للاستاذ الشيخ بهجة البيطار عضو المجمع · وبعدها قصيدة في (اللغة العربية وعناية المجمع العلمي بها) السيد حليم دموس في ١٥ منه · و (صفحة من تاريخ الامويين في الشام) للاستاذ كرد علي الرئيس · وبعدها زجلية ادبية انيقة مغزاها (عمل الافراد لخير المجموع) للاستاذ الياس بك قدسي من اعضائه في ٢٢ منه · ثم (الالعاب الأولمبية والرياضة البدنية) عند القدماء للاستاذ عيسى اسكندر المعلوف في ٢٩ منه

واما محاضرات النساء فيه فالقي منها (ازواج النبي (ص) للاستاذ الشيخ خالد النقشبندي يوم الجمعة لساعة التاسعة قبل الظهر في ٨ منه و (السيد الفيتوحي) للاستاذ المغربي في ٢٢ منه

بيان

المرجو من حضرات الاخوان الأفاضل الكرام تلبيتنا بما يأتي

(١) اعضاء مجمعنا العلمي في الشرق والغرب = كررنا الطلب مراراً بشأن اتحافنا بتراجم كل منكم ورسمه الشمسي لننشرها في مجلة المجمع ولم نحصل الا على قليل منها حتى الآن فنرجو ان تعيروا رجاءنا هذا التفاتاً مذكوراً وتعجلوا بارسال الرسوم والتراجم ولكم الشكر مقدماً

(٢) والمحاضرين بمجمعنا العلمي = نكرر الطلب لتتحفونا بمحاضراتكم التي القيتموها في ردهة مجمعنا العلمي لاننا عازمون على طبعها بكتاب على حدة حرصاً على فوائدها وحفظاً لما فيها من المباحث الرائعة وتكون مكتوبة على صفحة واحدة بخط واضح ولكم الشكر بالتعجيل

(٣) ومراسلي هذه المجلة = نرجو ان تكتبوا مقالاتكم الشائقة بخط واضح على صفحة واحدة وان تكون المقالات تامة لا بقية لها عندكم . وان تعذرونا على تأخير نشر ما يوافق غرض مجمعنا منها بحسب قرار الاعضاء في الجلسات العامة لازدحام المواد في حجمها الضيق . وما لا ينشر منها لا يعاد الى مرسله

(٤) ومشتركي هذه المجلة = نرجو من كل مشترك ان يرسل قيمة الاشتراك نقداً مع الطلب وان يكتب عنوانه واضحاً . وان يفيدنا عن تأخر المجلة عنه او عدم وصولها اليه . ومتى نقل محله او غيره فيفيدنا بسرعة . وهذه الاخيرة تتناول الذين تهدى اليهم المجلة ايضاً

وكل من لم يصله احد اجزاء المجلة ولم يخبرنا بعد شهرين على الاكثر من صدوره يتعذر ارساله اليه ثانية

N°. 5 - 6 Mai - Juin 1923 3 ème année

LA REVUE
DE L'ACADÉMIE ARABE

Revue mensuelle paraissant à Damas
prix d'abonnement (payable d'avance)
Interieur. 30 Frs Etranger 35 Frs

TABLE DES MATIERES